المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

الأدب العربي وتاريخه

في العصر الحديث

للسنـة الثالثـة الثانويـة

طبعة ١٤٣٧هـ

يوزع مجاناً

ح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بالجامعة.
الأدب العربي وتاريخه في العصر الحديث للسنة الثالثة الثانوية بالمعاهد العلمية. الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج بالجامعة.. الرياض، ١٤٢٧هـ
(١١٤) ٢١,٥ × ٢٧ سم.
ردمك: -٦٨٥-٠٤-٩٩٦٠
١- الأدب العربي - تاريخ - كتب دراسية.
٢- الأدب العربي- نقد - العصر الحديث
٣- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ- العنوان.
ديوي: ٨١٠,٩ ١٤٢٧/٣١٧٨

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٣١٧٨
ردمك: ٠-٦٨٥ -٠٤-٩٩٦٠

للتواصل مع الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
هاتف: ٠١١٢٥٨٢٢٢٢ ، فاكس: ٠١١٢٥٩٠٢٤٩
بريد إلكتروني (mnahj@imamu.edu.sa)
أو من خلال بوابة الجامعة الإلكترونية (www.imamu.edu.sa)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، نبينا محمد بن عبد الله أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن الأدب العربي – شعره ونثره – من الفنون التي يجمل بطالب العلم الإلمام بها، والتزود بقدر مناسب منها؛ وذلك لما للأدب من أثر بالغ على ثقافة المتعلم وأسلوبه في نقل ما يحمله من فكر وعلم مقروء أو مسموع.

وأدب كل أمة يعبر عن حضارتها وثقافتها وقضاياها ويصور حياتها بما فيها من أفراح وأتراح، وآلام وآمال.

والاطلاع على فرائد الأدب وشوارد نصوصه، وممارستها دراسةً وحفظاً، تنبِّه المواهب الأدبيّة الكامنة، وتكشف الاستعداد الفطري لممارسة الإبداع الأدبي، وتضع الطالب على الطريق الصحيح لخوض تجربة الإبداع.

ونحن هنا نقدم هذا الكتاب لطلاب السنة الثالثة الثانوية في المعاهد العلمية؛ نعرض فيه بعضاً من الصور للأدب والأدباء في العصر الحديث.

ومما تهدف إليه دراسة الأدب في هذه السنة ما يلي:

١- ربط الأدب بقيم الإسلام ومبادئه وتوظيفه في الجوانب البناءة في الحياة.

٢- تعريف الطالب بالمدارس والتيارات الأدبية الحديثة مع تعزيز الجانب الإيجابي المتفق مع قيم الإسلام عند عرض تلك المدارس والتيارات.

٣- تنمية ملكة التذوق الأدبي للنصوص الأدبية.

٤- تنمية حب الطالب للغته العربية لكي يدرك جمالها ويعتز بها ويدافع عنها.

٥- إعطاء تصور عن الفنون الأدبية الحديثة كالمقالة والقصة.

ولتنفيذ تلك الأهداف يحسن بالمدرس مراعاة ما يلي:

١- العناية بالنقد الأدبي للنصوص والمواقف الأدبية وذلك باستخدام المقاييس النقدية والبلاغة التي درسها الطالب للاستفادة من تلك القواعد والمصطلحات وترسيخها في الذهن عن طريق النصوص.

٢- النقد التربوي والخلقي للنصوص والمواقف الأدبية عندما تدعو الحاجة لذلك.

٣- إشراك الطلاب في الشرح والاستنباط، والتقليل من طريقة الإلقاء والسرد للمعلومات.

٤- العناية بالشرح اللغوي للكلمات، وبيان ما غمض من المعاني.

وأخيراً فإننا في الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج نسعد بتلقي ملحوظات الإخوة الزملاء من المدرسين حول الكتاب، ونثق في قدرتهم على تقريب المادة العلمية للطلاب بطرق التدريس المناسبة، وتحبيب الأدب إلى عقولهم وعواطفهم، وترغيبهم في قراءة نصوصه، وحفظ الجيد منها، والاطلاع على سير أعلامه ورواده.

رزقنا الله جميعاً الإخلاص في القول والعمل، وجعل خدمة لغة القرآن الكريم ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والله الموفق والمستعان.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

الفصل الدراسي الأول

توزيع المنهج للفصل الدراسي الأول

الأسبوع وتاريخه	الموضوعات	ملحوظات
الأول	توجيهات عامة وخاصة بالمادة.	واجب منزلي فيما سبق
الثاني	مدخل إلى الأدب العربي الحديث: تحديد بداية العصر، عوامل النهضة	
الثالث	الشعر في العصر الحديث: واقع الشعر في بداية النهضة، الاتجاه المحافظ: مفهومه خصائصه الموضوعية والفنية، أبرز شعرائه.	
الرابع	محمود سامي البارودي وقصيدته "النفس الأبية" (يحفظ منها ستة أبيات)	
الخامس	أحمد شوقي وقصيدته "الهمزية النبوية" (يحفظ منها ستة أبيات)	واجب منزلي فيما سبق
السادس	الاتجاه المجدد: مفهومه، خصائصه الموضوعية والفنية، مدرسة الديوان، مدرسة أبولو، اتجاهات أخرى.	
السابع	أبو القاسم الشابي وقصيدته "قيود الأحلام" (يحفظ منها ستة أبيات)، على محمود طه.	
الثامن	**اختبار منتصف الفصل الدراسي الأول.**	
التاسع	الشعر في المهاجر: مفهومه، خصائصه الموضوعية والفنية، إيليا أبو ماضي وقصيدته "كن بلسماً" (يحفظ منها ستة أبيات)	واجب منزلي فيما سبق
العاشر	شعر الدعوة الإسلامية: مفهومه، خصائصه الموضوعية والفنية، أبرز شعرائه	
الحادي عشر	أحمد محرم، عمر بهاء الأميري وقصيدته "الجزاء الأوفى" (تحفظ القصيدة).	
الثاني عشر	النثر في العصر الحديث: تطور النثر، المقالة: مفهومها وموضوعاتها وأبرز أعلامها. مصطفي صادق الرفاعي ونصه "معنى العيد" (يحفظ منه الفقرتان الأول والثانية)	واجب منزلي فيما سبق
الثالث عشر	القصة وأنواعها، محمد عبد الحليم عبد الله وروايته "الباحث عن الحقيقة"، المسرحية: مفهومها، عناصرها وكتابها.	
الرابع عشر	السيرة الفنية: أنواعها وخصائصها، عباس محمود العقاد ونصه "عرفت طريقي للنجاح"	
الخامس عشر	**مراجعة عامة**	

مدخل إلى الأدب العربي الحديث

تحديد بداية العصر الحديث:

اختلف دارسو الأدب ومؤرخوه حول تحديد بداية العصر الحديث، وأبرز الآراء في ذلك ثلاثة:

الأول: أنه يبدأ مع حملة نابليون على مصر عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، ووجه عدّها بداية: كونُ الحملة الفرنسية قد أيقظت المصريين- والعرب من بعدهم- من سبات طويل، فقد جلب الفرنسيون معهم بعض الآلات الحديثة وأنشؤوا معملاً للورق ومصانع ومراصد فلكية وأماكن للأبحاث الرياضية، وأسسوا مكتبة عامة، وأصدروا جريدتين، وكان من آثارها إنشاء المجمع العلمي المصري على غرار المجمع العلمي الفرنسي، وعلى ذلك كانت تلك الحملة هزة عنيفة لمصر حركت همم أبنائها للحاق بركب الحضارة والتمدن.

ويرد بعض الباحثين هذا الرأي لأن الحملة الفرنسية – وإن جلبت بعض مظاهر الحضارة- كان لها آثار سلبية على القيم والمبادئ، أما إنشاء المصانع والمعامل وإصدار الصحف وغير ذلك، فقد كان لمصلحة الجيش الفرنسي فحسب، ولإصدار الأوامر وقهر المصريين، فهي – أي الحملة الفرنسية- كانت منبهة موقظة و لم تكن سبباً رئيساً في النهضة.

الثاني: أنه يبدأ مع ظهور المطابع والصحف في لبنان وسورية ومصر في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، ويوافق مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، ولاشك أنه تَبع ظهورَ المطابع حركة في النشر والتأليف وإصدار الصحف والمجلات، وكل ذلك من دواعي النهضة.

الثالث: أن العصر الحديث والنهضة التي صحبته لم تبدأ في خلال عام أو بضعة أعوام، بل كانت تباشيره وبداياته بين منتصف القرن الحادي عشر إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجريين، ففي هذه الفترة نشأت حركات إصلاحية شملت الإصلاح الديني كدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، وآثار الإمام الشوكاني في اليمن، والإصلاح اللغوي من خلال (تاج

العروس) الذي ألفه محمد المرتضى الزَّبِيدي، وإعمال الفكر العلمي من خلال آثار الجبرتي الكبير، فكل ذلك كان بداية اليقظة؛ تصحيحاً للعقائد وإحياء للعلم وإعمالا للفكر.

عوامل النهضة:

أسهمت عوامل كثيرة في نهضة العرب في العصر الحديث، ومن أبرزها:

١- الحركات الإصلاحية التي عمت بلاد العرب والمسلمين كدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد والحركة السنوسية في ليبيا، والحركة السلفية في السودان، ولا تخلو بعض تلك الدعوات الإصلاحية من انحراف في التصور وامتزاج بالتصوف.

٢- الاتصال بالغرب بدءاً من الحملة الفرنسية وانتهاء بالبعثات التي بدأها محمد على باشا والي مصر إذ بعض طائفة من الشبان لدراسة الفنون العسكرية في إيطاليا وطائفة أخرى لدراسة العلوم التقنية في إنجلترا، وبعث آخرين إلى فرنسا منهم رفاعة الطهطاوي.

٣- نقل بعض الآثار الغربية إلى العربية، وهي- وإن انطوى بعضها على ما يخالف قيم الإسلام – ذات أثر في لفت النظر إلى أساليب جديدة وتفكير مختلف، بل كان لها أثر في نشوء فنون جديدة كالرواية والمسرحية.

٤- إنشاء المدارس العالمية والجامعات والمجامع العلمية التي كان لها اثر مهم، كالمجمع العلمي العربي في دمشق والمجمع العلمي في القاهرة، ومدارس الطب والهندسة وغيرها.

٥- بعث التراث العربي الذي أشرفت عليه مؤسسات علمية ومجامع لغوية، و لم يكن بعث التراث مقتصراً على فن دون فن، بل شمل كتباً في الشريعة وكتبا في اللغة وآثاراً في الطب والهندسة والكيمياء وعلوم أخرى.

٦- انتشار المطابع والصحف، وقد كان من أولى المطابع في العالم العربي مطبعة بولاق بمصر، ثم زاد عددها ودخلت معظم البلاد العربية مع منتصف القرن الرابع عشر الهجري (النصف الأول من العشرين الميلادي) وزاد معها عدد الصحف حتى صارت جزءاً من الحياة الفكرية والثقافية في كل البلاد.

أسئلـــــة

١- عدد الأعصر الأدبية إلى وقتنا الحاضر.

٢- اذكر العوامل التي أسهمت في النهضة الأدبية في العصر الحديث.

٣- لماذا عدت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ذات أثر في النهضة الأدبية؟

الشعر في العصر الحديث (اتجاهاته وموضوعاته)

واقع الشعر في بداية النهضة:

ورث الشعر في بداية النهضة آثار الضعف في عصري المماليك والعثمانيين، فقد كان الشعراء يدورون في فلك المعاني القديمة والتعبيرات المنقولة، وكانت الصبغة اللفظية والحلية البديعية مسيطرة عليهم، ففقد نتاجهم معظم خصائصه الفنية، وأصبح المثل الأعلى للشاعر قدرته على تكبيل قصائده بأكبر عدد من القيود، وكثرت في الدواوين الألغاز والتخميسات والتشطيرات والتأريخ الشعري، حتى صار الشعر تقليداً لا روح قوية فيه، ولا إبداع متميزاً يلفت النظر إليه.

ومن الشعراء الذي شهدوا بداية النهضة في مصر علي الليثي، ومحمود صفوة الساعاتي، وعائشة التيمورية، وفي العراق السيد عبد الله الألوسي، وفي المغرب العربي محمد السليماني، وأبو عبد الله بو عتور، وفي الشام محمد الهلالي، وكل أولئك لم يكونوا ذوي إبداع متميز – على تفاوت حظوظهم في الإبداع– فقد غلبتهم الأساليب الموروثة وكان نتاجهم تكراراً لما حفظوه.

الاتجاه المحافظ

مفهومه:

يراد بالاتجاه المحافظ ذلك الذي يسير على رسوم الشعر العربي القديم من حيث تناول المعاني والسير على الأغراض المأثورة من مدح ورثاء وغزل ووصف ونحو ذلك، مع إيثار للفصاحة والبيان، وحفاظ على عمود الشعر، وعدم الخروج على الأوزان العربية المأثورة، وليس عند الشعراء المحافظين مغامرات شكلية أو خروج على الأوزان، ولكنهم أسهموا في إحياء كثير من الأوزان المهملة كمجزوء المتدارك الذي نظم عليه البارودي وأحمد شوقي.

خصائصه الموضوعية:

١- قرب المعاني ووضوحها.

٢- تناول المعاني والظواهر الحديثة برؤية شعرية تنتمي لرؤية القدماء.

٣- كثرة المعارضات للقصائد المشهورة.

خصائصه الفنية:

١- السير على النمط الموسيقي المأثور (الوزن والقافية).

٢- إيثار جمال اللغة، وتوظيف مفرداتها التراثية.

٣- الصور الفنية لا تخرج في الغالب عن حدود التشبيهات والاستعارات والمجازات التي تواضع عليها القدماء.

أبرز شعرائه:

شعراء هذا الاتجاه كثيرون، ومن أبرزهم محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وعلى الجارم في مصر، ومعروف الرُّصافي والزهاوي والجواهري في العراق، وخليل مردم وشفيق جبري ومحمد البزم في بلاد الشام، وفي سائر البلاد العربية نجد عبد الله الطيب في السودان، وعبد الله كنون في المغرب، ومحمد العيد الخليفة ومُفْدي زكريا في الجزائر، وأحمد الخليفة في البحرين، وصقر الشبيب وفهد العسكر في الكويت، وإبراهيم الحَضْراني في اليمن.

دراسة لبعض الأعلام:

١ـ محمود سامي البارودي (١٢٥٥ـ١٣٢٢هـ/١٨٣٨ـ١٩٠٤م)

باعث نهضة الشعر العربي في العصر الحديث، مصري الانتماء، جركسي الأصل، مولده ووفاته بالقاهرة، كان قائداً عسكرياً اشترك في بعض المعارك، وله مشاركة في الثورة العرابية على الإنجليز فنفوه إلى سرنديب (سريلانكا الآن) ومكث بها سبعة عشر عاماً، عاد بعدها إلى مصر، وظل بها حتى توفي، طبع ديوانه في أربعة مجلدات، وله مختارات شعرية لثلاثين شاعراً عباسياً

نظم البارودي في أغراض الشعر القديمة، وله شعر يوشك أن يكون نسخة معدلة منه، ولكنه يعد باعثاً للنهضة الشعرية؛ لأنه جافى ما كان عليه معاصروه ومن قبلهم من إغراق في البديع وتكلف للظواهر الشكلية، ونحا بالشعر منحى يصور من خلاله مشاعره النفسية وتجاربة العاطفية، وما يتردد في نفسه من حنين للوطن ووصف للغربة والسجن.

قصيدة (النفس الأبية) للبارودي:[١]

سوايَ بتَحْنانِ الأغاريدِ يَطربُ ... وغيريَ باللذَّاتِ يلهو ويُعجَبُ[٢]

وما أنا ممن تأسِرُ الخمرُ لُبَّه ... ويملكُ سمعَيْه اليَراعُ المُثَقَّبُ[٣]

ولكن أخو هَمٍّ إذا ما ترَجَّحَتْ ... به سَوْرَةٌ نحوَ العُلا راح يَدأبُ[٤]

نفى النومَ عن عينيْه نفسٌ أبيَة ... لها بينَ أطرافِ الأسنَّة مَطْلَبُ[٥]

ومن تكن العلياءَ همَّةَ نفسِه ... فكلّ الذي يلقاه فيها محبَّبُ

---

(١) ديوان البارودي ١/٣٨-٤٤.

(٢) التحنان: صوت الطرب.

(٣) اليراع المثقب: المزمار.

(٤) السورة: الوثبة والنازعة القوية.

(٥) الأسنة: نصال الرماح.

إذا أنا لم أُعْـطِ المكـارمَ حقَّهـا فلا عزَّني خـالٌ ولا ضـمَّني أبُ
خُلقتُ عَيُوفا لا أرى لابـنِ حُـرَّة لديّ يدا أغضي لها حينَ يَغضـبُ[1]
أسيرُ على نهج يرى النـاسُ غـيرَه لكلٍّ امرئٍ فيما يحـاولُ مَـذهبُ
يودُّ الفتى مـا لا يكـونُ طَماعـة ولم يدرِ أن الدهرَ بالنـاس قُلّـبُ
ولو علمَ الإنسانُ مـا فيـه نفعُـه لأبصَرَ مـا يـأتي ومـا يتَجَنَّـبُ
ولكنها الأقـدارُ تجري بحكمِهـا علينا وأمرُ الغيبِ سـرٌّ محجّـبُ[2]

تحليل النص

١- المعـاني:

تدور معاني النص حول التمدح بالفضائل النفسية والمكارم والمحامد الشخـصية، فهـو مـن النصوص التي تدخل في غرض (الفخر)، وتزداد قيمة النص فكرياً حين ننظر إليه من جهة أنه دعوة إلى التهذيب الخلقي، فهو يفخر بالبعد عن اللهو والإغراق في طلب الملـذات، ويجعـل الفخـر بالمكارم، ومن طلب للمعالي، وعلو همة، وإباء للضيم، هو الفخر الحقيقي، وقد خـتم البـارودي نصه بالتسليم بالقضاء، وكأنه يُوحي للقارئ أن يطلب تلك المكارم مستعيناً بتوفيق الله.

٢- العاطفة:

التجربة الشعرية التي أوحت للبارودي بتلك المعاني متصلة بما رآه من ضروب الأخلاق وأنواع الصفات الإنسانية، وقد لقي من فاسدها عنتاً، ولذلك مال إلى الفخر بانتفائها عنـه، واتـصافه بالصفات الحسنة مندفعاً اندفاعاً طبيعياً لا تكلف فيه للحديث عنها، وقد كان من مظـاهر قـوة عاطفته قدرته على تقييد تلك الحكم الشوارد في البيتين الخامس والسادس.

٣- الصورة الفنية:

كثرت في هذه القصيدة الصور الفنية الواقعية (كما في البيتين السادس والسابع) وهي الـتي

(١) العيوف: أبي النفس، الكاره للضيم، وأغضى: أسكت.
(٢) الطماعة: الطمع والحرص، وقلّب: كثير التقلب.

تنقل مشهداً حسياً حركياً، مثل (ضمني أب)، وغالب صوره تعتمد على الاستعارة، مثل (تأسر الخمر لبه)، وبعض الصور تندرج في إطار الصورة الذهنية، أي المنقولة غير المبتكرة، مثل (الدهر بالناس قلّب).

٤- الأسلوب:

اتضحت في هذه القصيدة طريقة البارودي التي تتمثل في انتقاء الألفاظ الفصيحة الموحية الدقيقة الدلالة، وفيها آثار انكبابه على التراث العربي، فكثير من ألفاظه وتراكيبه مستقاة من الشعر القديم، مثل: (اليراع المثقب – أطراف الأسنة- قلّب) وكثير منها ملائم للفكرة: (أخوهم – نفس آبيه – العلا – العلياء – المكارم)

ويُلحظ كثرة ضمائر المتكلم، وذلك مما يناسب الفخر بالنفس: (سواي – غيري – أنا – عزني – ضمني – خلقت – لدي).

وقد وفق الشاعر في توظيف بعض الألفاظ توظيفاً دقيقاً، فكلمة (عيوفا) التي هي صيغة مبالغة من عاف: أي كره، جاءت ملائمة للمعنى الذي يتضمن شدة الإباء والبعد عن الضيم.

وقد يجد القارئ أن كلمة (يُعجَب) في نهاية البيت الأول ليست ذات بال في بناء النص؛ إذ هي أقرب إلى الحشو؛ إتماماً للوزن والقافية؛ لأن كلمة (يلهو) تتضمن معنى الإعجاب، ولكنها – مع ذلك – قد تُحمل على تأكيد المعنى.

٥- الإيقاع:

جاءت القصيدة على البحر الطويل، وهو بحر ممتد، مناسب لحالة الفخر التي تقتضي الإسهاب، وتظهر فيها الأبهة والجلالة، وأكثر الشعر العربي جاء على هذا البحر، وقد بدأ بالتصريع، فأعطى موسيقاه قوة ووضوحاً منذ صدر البيت الأول، وأما الروي فهو الباء، وهو حرف سمح من الأحرف الذُلُل – أي التي يسهل بناء الشعر عليها ويكثر ورودها في الشعر العربي – وقد جاءت مضمومة والضم يناسب حالة الفخر.

٢ـ أحمد شوقي (١٢٨٥ـ١٣٥١هـ/١٨٦٨ـ١٩٣٢م)

أشهر شعراء العرب في العصر الحديث ولد في القاهرة، وتوفي بها، كان ذا صلة بالخديوي توفيق ثم الخديوي عباس حلمي، ونفي لأجل علاقته به إلى إسبانية، ثم عاد بعد أربع سنوات من النفي، وانقطعت علاقته بالقصر، وقد زادت شهرته بعد عودته، وطار صيته في الشعر، فبويع أميراً للشعراء.

نظم شوقي في فنون الشعر العربي وأغراضه المعروفة، وتناول الأحداث السياسية وعالج القضايا الاجتماعية، ونزع في آخر إنتاجه للشعر المسرحي والقصصي، فعُد ذلك مظهراً من مظاهر التجديد لديه، وكتب النثر فلم يجوِّد فيه.

طبع ديوانه باسم (الشوقيات) وله مسرحيات شعرية، منها (مجنون ليلى) و (عنترة) و(على بك) و(قمبيز). وله مطولة نظم فيها (دول العرب وعظماء الإسلام) وفي النثر له (أسواق الذهب) وغيره.

من (الهمزية النبوية) لأحمد شوقي[١]

وُلِـد الهـدى فالكائنـاتُ ضـياءُ ... وفـمُ الزمـانِ تبـسّمٌ وثنـاءُ[٢]

يـومٌ يتيـهُ علـى الزمـان صـباحهُ ... ومـساؤه بمحمـد وضّـاءُ

يا من له الأخلاقُ مـا تهـوى العـلا ... منـها ومـا يتَعَـشَّقُ الكُبَـراءُ

زانتـكَ في الخُلـقِ العظـيمِ شمائـلٌ ... يُغـرى بهـنّ ويُولـعُ الكرمـاءُ[٣]

---

(١) الموسوعة الشوقية، القسم الأول، المجلد الأول، ص ١١-٢٧.

(٢) الكائنات: المخلوقات

(٣) الشمائل: جمع شمال وهو الخُلق، ويغرى: يولع ويغرم.

فإذا سخوتَ بلغتَ بالجود المدى ... وفعلتَ ما لا تفعلُ الأنواءُ[1]
وإذا عفوتَ فقادراً ومقدِّرا ... لا يستهينُ بعفوك الجهلاءُ
وإذا رحمتَ فأنت أمٌّ أو أبٌ ... هذان في الدنيا هما الرحماءُ
وإذا غضبتَ فإنما هي غضبة ... في الحقِّ لا ضِغنٌ ولا بغضاءُ[2]
وإذا رضيتَ فذاك في مرضاته ... ورضا الكثير تحلُّمٌ ورياءُ[3]
وإذا خطبتَ فللمنابر هِزّة ... تعرو النديّ وللقلوبِ بكاءُ[4]
بك يا ابنَ عبد الله قامت سمحة ... بالحقِّ من ملَلِ الهدى غراءُ[5]
والبرُّ عندك ذمّة وفريضة ... لا منَّة ممْنونة وحِباءُ[6]
أنت الذي نظم البريةَ دينُه ... ماذا يقولُ وينظمُ الشعراءُ؟
المصلحون أصابعٌ جُمِعتْ يدا ... هي أنت بل أنت اليدُ البيضاءُ[7]

تحليل النص

٦- المعاني:

تندرج هذه القصيدة تحت ما اصطلح على تسميته بـ (المدائح النبوية) وهي القصائد التي تكون شخصية النبي محمد ﷺ وسيرته موضوعاً لها، وهذه الأبيات المنتقاة لا تمثل سوى جزء ضئيل منها؛ إذ إنها في مئة وثلاثين بيتاً، تعرض فيها لبعض معجزات الرسول الكريم، وأولها القرآن الكريم وتناول حادثة الإسراء والمعراج، وبعض الصفات النبوية، وتحدث عن الدعوة الإسلامية، وختمها

(١) الأنواء: الأمطار.
(٢) الضغن: الحقد.
(٣) التحلُّم: تكلف الحلم، والرياء: أن يظهر المرء خلاف ما يبطن ادعاء وتظاهراً.
(٤) الهزّة: الارتياح، وتعرو: تغشى، والنديّ: مكان اجتماع الناس.
(٥) سمحة: أي سهلة ميسرة، وملل: جمع ملة، وهي الشريعة، وغراء: مشهورة معروفة.
(٦) ذمة: عهد، والمنة: الإحسان، وممنونة: مفتخر بها فخراً يؤذي الممنون عليه، وحباء: عطاء.
(٧) نظم البرية: جمع وألف الخلْق.

ببيان عَجْز الشعر عن توفية النبي الكريم حَقَّه.

وقد سار شوقي على طريقة القدماء في تناول معانيه، فحشد تلك الصفات العالية والخصال العظيمة التي كانت للنبي –عليه الصلاة والسلام– والأبيات المنتقاة تتناول أبرز تلك الخصال، وتبين منزلة النبي الكريم ودينه العظيم.

وقد ألح شوقي على الصفات التي تفتقر إليها البشرية في كل زمان (السخاء والعفو والرحمة، والبر، والغضب في الله والرضا فيه) وكأنه يوجه الناس من خلال ذلك إلى ضرورة التخلق بها.

وقد جاءت كثير من أبياته مستوفية معانيها، محكمة النسج كالبيت السابع، الذي جعل فيه النبيَّ ﷺ كالأب والأم في الرحمة والعطف، وهما منبع الرحمة الإنسانية ومستقرها، وذلك معنى بلغ فيه الغاية في تصوير الرحمة النبوية لهذه الأمة.

٧- العاطفة:

التجربة الشعرية التي حدت شوقيا إلى تناول ذلك المعنى صدرت عن إيمان بالله ورسوله، ولا يمكن أن تجد تلك الصياغة العالية، والمعاني الرحبة، عند شاعر لا يؤمن بما يقول، فالعاطفة متأججة مندفعة اندفاعاً فطرياً، وقد أسهم صدق تلك العاطفة في تفتيق المعاني، والإجادة في صياغتها.

٨- الصورة الفنية:

في هذه القصيدة ظهرت حفاوة شوقي بالتصوير البديع منذ المطلع؛ إذ جعل الكائنات مضيئة، وجعل للزمان فما متبسما مثنيا، ويكفي أن تقف على الصورة البديعة في البيت الأخير؛ لتتجلّى لك قوته الشاعرية في بيان مكانة الرسول ﷺ بين المصلحين، فهم أصابع، والرسول ﷺ بمنزلة اليد التي تجمع تلك الأصابع، ولاشك أن هذه الصورة أسهمت في بيان المعنى وجلائه.

٩- الأسلوب:

جاءت الصياغة شديدة التناسق، فحينا عن طريق التقابل بين الشطرين في البيت الثاني، وحينا نجد تلك الأبيات المتوالية التي تبدأ بـ (إذا)، وكأن الشاعر قد حَمِي واشتدت عاطفته تجاه الرسول

العظيم ﷺ فتدافع نفَسُه، وتوالت تبعاً لذلك تلك الجمل المتشابهة التي سرد فيها بعض خلاله العظيمة.

ويبدو جمال الصياغة في انتقاء ألفاظ دقيقة الدلالة متمكنة في مواضعها، مثل (يتعشّق) التي يزيد معناها عن (يعشق) وفيها ما يدل على مزيد لهفة، ومن الألفاظ التي وفق شوقي في توظيفها كلمتا (قادر ومقدِّر) في البيت السادس، فقد استوفتا المعنى فهو يعطي عن قدرة وعن تقدير، أي أنه يضع العفو – قادراً- في مكانه.

ومن طرق البيان التي وفق فيها شوقي اختيار ضمير المخاطب بدلاً من ضمير الغائب؛ إذ إن في الخطاب المباشر- في هذا السياق- قرباً وحميمية لا يتوافران بضمير الغائب.

وقد يؤاخذ شوقي بقوله (ماذا يقول وينظم الشعراء) فأحد هذين الفعلين مُغْنٍ عن الآخر.

١٠- الإيقاع:

جاءت القصيدة على البحر الكامل، الذي وُصِف بأنه ملائم للمعاني العظيمة وأنه في مواقف الجد – كما في هذا النص- يجيء فخماً جليلاً مع عنصر ترنمي ظاهر، أما القافية فقد جعل الروي فيها الهمزة، ومع كونها حرفاً حلقياً شديداً، جاءت هنا سهلة؛ لأن قبلها ألفا ممدودة، وليس في القوافي كلمة نابية أو مستدعاة، ما عدا كلمة (الرحماء) فهي غير مستقرة في موضعها؛ لأنها جمع جُعِل خبراً لمثنى، ومع ذلك قد تجد في التوجيه اللغوي ما يشفع له.

أسـئلـــة

١- للبارودي مختارات مشهورة للشعراء العباسيين، فهل تجـــد في قـــصيدته البائية أثراً للشعر العباسي الذي درسته من قبل؟

٢- عيّن ملامح المحافظة عند شوقي في قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ؟

٣- في القصائد التي درستَ: هل تجد علاقة بين المعاني والإيقاعات؟

٤- ما اللقب الذي أطلق على أحمد شوقي؟ وما رأيك في هذا اللقب.

٥- اذكر ما تعرفه عن فن المدائح النبوية.

٦- وازن بين قصيدة البارودي وقصيدة أحمد شوقي من حيث:

معاني النص – التجربة الشعرية – الأسلوب

الاتجـاه المجـدد

١١- مفهومه:

أتيح للعرب في بداية النهضة الحديثة أن يحتكوا بالغرب بفعل اتساع حركة الاحتلال ونشوء المدارس التي أقامها المحتلون فيما استولوا عليه من أقطار، فحفزهم ذلك إلى إصدار الصحف والمجلات، وترجمة ألوانٍ من الآداب والثقافات الأجنبية لم يكن للعرب بها عهد ولا معرفة.

هذه العوامل فتحت أذهان الشعراء والأدباء على ضرورة التجديد في الشعر، وتخليصه من ربقة التقليد والمحاكاة، والسمو به إلى الإبداع في موضوعاته، ومعانيه، وأخيلته، وأسلوبه، وإيقاعه، وتوجيهه للتعبير عن وقع الحادث على نفس الشاعر ووجدانه.

فالتجديد في الشعر أو القصيدة تناول هذه العناصر جميعاً، وإن اختلف تطبيقها قلة وكثرة واقتداراً من شاعر إلى آخر.

ومن هنا نستطيع أن نحدد مفهوم التجديد بأنه: الإبداع في موضوعات الشعر ومعانيه وصوره الفنية وأسلوبه وإيقاعه، على نحوٍ غير مأثورٍ في الشعر العربي القديم.

١٢- خصائصه الموضوعية والفنية:

يمكن أن نجمل **الخصائص الموضوعية** للاتجاه المجدِّد فيما يلي:

١- الابتعاد عن توظيف الشعر في بعض الأغراض المأثورة مثل شعر المناسبات، والمدح، ولاسيما المدح الكاذب المبالغ فيه الذي يرمي به صاحبه إلى الاستجداء والتكسب، وكالفخر القبلي والذاتي، والهجاء الشخصي.

٢- التجديد في الموضوعات الشعرية القديمة، بإضافة موضوعاتٍ أخرى لم تكن موجودة من قبل، كوصف المخترعات الحديثة، ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية، ومناهضة المحتل.

٣- غلبة الجانب الذاتي، وتصوير النفس الإنسانية بآمالها وآلامها.

أما أهم خصائصه الفنية فهي:

١- وَحْدة الموضوع، وهي أنْ يقتصرَ الشاعرُ في قصيدته على موضوع واحد لا يتعداه إلى غيره، وقد كان الشاعر العربي القديم لا يلتزم موضوعاً واحداً في قصيدته، بل يعبر فيها عن أكثر من موضوع.

٢- تجاوزَ الاتجاه المجدِّد الشعر الغنائي القابل للإيقاع والإنشاد الذي امتاز به الشعر العربي في جميع عصوره إلى الشعر التمثيلي والقصصي، وبذلك يمكن توظيف الشعر في إنشاء الملاحم والقصائد المطولة.

٣- إبداع صور فنية جديدة، لم تكن مألوفة في الشعر العربي القديم أوحاها تجدد الحياة والحضارة وتنوع الثقافة، والاطلاع على آداب الأمم الأخرى، وقدرة الشاعر على التخيّل.

٤- سهولة التعبير، باختيار الألفاظ المأنوسة، والتراكيب والجمل اليسيرة.

٥- النظم على البحور القصيرة، ومجزوءات البحور ومشطوراتها، واختيار الأوزان ذات الإيقاع الرقيق الهادئ. وكان الشاعر العربي القديم يؤثر النظم على البحور ذات النفسَ الطويل كالبحر الطويل والبسيط والكامل؛ لأنها تلائم الإنشاد في المحافل، وعلى صهوات الجياد حيث تشتد المعارك.

ومن أهم المدارس الأدبية التي مثلت الخصائص الموضوعية والفنّية للشعر الحديث ما يلي:

أ- مدرسة شعراء الديوان

نشأتْ مدرسة الديوان في العَقْد الثاني من القرن العشرين، وأعلامها ثلاثةٌ من الشعراء والأدباء، هم: عبد الرحمن شكري، وعباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني. وسميت بمدرسة الديوان نسبةً إلى كتاب الديوان الذي ألّفه العقاد والمازني، ونشراه عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م.

ولم يستمر الوئام بين أعلام المدرسة الثلاثة: إذ قام خصام عنيف بين إبراهيم عبد القادر المازني، وعبد الرحمن شكري، اتهم فيه كل منهما الآخر تهماً شتى.

ومن أبرز ما نادت به هذه المدرسة:

١- إخراج الشعر من دائرة الموضوعات التقليدية كالمدائح وشعر المناسبات إلى موضوعات إنسانية أكثر رحابةً وتنوعاً؛ ليكون لدينا شعر إنساني عربي جديرٌ بأن نقدمه إلى الآخرين.

٢- تخليص الشعر من الصنعة والتكلف وغرابة اللفظ. ولذلك نَقَمت على شوقي؛ لأن شعر الصنعة لديه ارتفع إلى ذروته العليا. وشعر الصنعة يُنال بالتدريب والرياضة، ولا يَصْدر عن طبعٍ وموهبة.

٣- بروز شخصية الشاعر في شعره. ولذا عابت على شوقي أن شعر الشخصية هبط عنده إلى حيث لا تتبيّن لمحة من الملامح، ولا قسمة من القسمات التي يتميز بها إنسانٌ بين سائر الناس. وتعني بشعر الشخصية أن يعبر الشاعر عن أحداث الدنيا كما يحسها هو لا كما يحسها غيره.

٤- الوَحْدة الموضوعية في القصيدة، حيث تتناول القصيدة موضوعاً واحداً.

٥- البعد بالشعر عن التقليد والمحاكاة.

٦- التجديد في المعاني والأخيلة والأسلوب.

٧- صدق العاطفة والشعور.

ب - مدرسة أبولو

ظهرت هذه المدرسة بعد مدرسة الديوان بأكثر من عشر سنوات، إذ أنشأها أحمد زكي أبو شادي (١٣٠٩-١٣٧٤هـ / ١٨٩٢-١٩٥٥م) الذي لم تصرفه اهتماماته العلمية عن الأدب، والتفكير في إنشاء مدرسة تحتضنه وتهتم به. وسماها: أبولو – وتسمى أيضاً أبولون- باسم إله النور والفنون والجمال في اعتقاد الإغريق الوثني رغبة منه في اتخاذ اسم عالمي للفنون كما قال، وقد انتقده بعض الكتاب في هذه التسمية، وجرت بينهم مساجلات، ولاشك في أن هذا الاسم لا ينفك عن خلفيته الوثنية، ومن الأصالة في الفكر والفن أن يستوحي الأديب العربي تراثه وما لا يخالف عقيدته الإسلامية.

وقد أعلن أبو شادي ميلادها في القاهرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، وصدرت عنها مجلة تحمل اسمها، وتنشر أدبها، وتذيع أفكارها وآراءها، هي مجلة (أبولو)، واتجهت إلى تحقيق أمور ثلاثة:

١- السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً.

٢- ترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً، والدفاع عن مصالحهم وكرامتهم.

٣- مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

وأسندت الجمعية رياستها إلى أحمد شوقي اعترافاً بأستاذيته وريادته في دنيا الشعر، وعقدت أول اجتماع لها في منزله يوم الاثنين ١٠/١٠/١٩٣٢م، قبل وفاته بأربعة أيام فقط.

وعلى أن عمرها لم يتجاوز سنتين وبضعة أشهر فإنها أثرت في الأدب العربي الحديث تأثيراً كبيراً، تمثل في القصائد والدراسات الأدبية والنقدية التي تولت نشرها، فقد ذُكِر أنها نشرت أكثر من سبعمائة قصيدة، وأربعمائة دراسة تحليلية ونقدية، بالإضافة إلى تخصيص عددين لإحياء ذكرى شوقي وحافظ، وتولت الجمعية إصدار عدد من دواوين أعضائها وكتبهم.

وانفرط عقد المدرسة برحيل رائدها الأول أبي شادي إلى المهاجر الأمريكي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، بعد أن ضاقت به سبل الحياة في مصر، لما أظهره في مجلته من خروج على القيم الإسلامية والمبادئ الفاضلة.

وأنشأ الشاعر الطبيب إبراهيم ناجي (١٣١٦-١٣٧٢هـ/ ١٨٩٨-١٩٥٣م) على أنقاض مدرسة أبولو (رابطة الأدباء)، واستمرت حتى وفاته، ثم غير اسمها إلى رابطة الأدب الحديث، وأسندت رياستها إلى الناقد مصطفى عتبد اللطيف السحرتي (١٣٢٠-١٤٠٣هـ / ١٩٠٢-١٩٨٣م) حتى وفاته، ثم تسلم الراية من بعده الناقد محمد عبد المنعم خفاجي.

جـ - اتجاهات أخرى

ظهرتْ في العصر الحديث اتجاهات أخرى غير مدرستي الديوان وأبولو كان لها أثر في تجديد الشعر العربي، منها مدرسة خليل مطران الرومانسية التي تأثرت بالاتجاه الابتداعي (الرومانسي) في

الأدب الفرنسي، ومنها الاتجاه إلى نظم الشعر المرسل، والشعر التفعيلي أو الحر. وسنقدم إضاءة عن الاتجاهين الأخيرين.

١- الشعر المرسل:

المرسل في اللغة ضدّ المقيّد. والشعر المرسل أن يتقيَّدَ الشاعر بالوزن العروضي دون القافية، أو هو الشعر الموزون غير المقَفَّى. وعرفنا هذا اللون من الشعر في المنظومات العلمية كألفية ابن مالك؛ لأن الالتزام بقافية واحدة في منظومة طويلة لا يتيح للناظم حرية طرح ما يود طرحه من معلومات. غير أن القصيدة العربية طَوال تاريخها التزمتْ بوَحْدةِ الوزن والقافية.

وفي العصر الحديث اتجه بعض الشعراء إلى التخلص من وَحْدة القافية دون الوزن، متأثرين بشيوع ذلك في الشعر الإنجليزي. وممن دعا إلى الشعر المرسل مدرسة الديوان ومدرسة أبولو، ولاقت الدعوة رواجاً في أوساط الشعراء، واتجه إلى النظم فيه كوكبة من الشعراء منهم على سبيل المثال عبد الرحمن شكري، وأحمد زكي أبو شادي، وعلى أحمد باكثير في مسرحياته الشعرية، ومحمد فريد أبو حديد في مسرحيته (فضل سيدنا عثمان)، وطائفة من شعراء المهاجر.

٢- شعر التفعيلة أو الشعر الحر:

الوزن والقافية من أهمِّ أركان عمود الشعر العربي. والتقيّد بوحدة البحر العروضي في القصيدة ضرورةٌ لا يجوز الخروج عنها، سواءٌ كان الوزن المختار من البحر تامَّ التفعيلات أو مجزوءها أو مشطورها أو منهوكها، وينبغي للشاعر أن يلتزم عدداً واحداً من التفعيلات في جميع أبيات القصيدة، فلا يأتي منها –مثلاً– ببيت تامٍّ، وآخر مجزوءٍ أو مشطور.

وشعر التفعيلة يختلف عن هذا كله؛ لأنَّ الشاعر لا يتقيّد بوزن البيت الموروث، بل يجعل التفعيلة العروضية هي أساس الوزن وعماده، ويعدها وَحْدَةً إيقاعيةً، سواء طالت أو قصرت. والمعيار في ذلك ما يمليه ذوقه وموهبته وحسه وشعوره. أما القافية فله مطلق التصرف فيها، له أن يلتزم بها، أو ينوعها حسب المقاطع، ويسمى شعر التفعيلة أو الشعر التفعيلي بالشعر الحر، وهذه

التسمية ترجمة حرفية من اللغة الإنجليزية. وشعر التفعيلة غير معروف في تاريخ الشعر العربي، إلا أنه شبيه بما كان يسمّى (البند).

غير أن وروده في الشعر الإنجليزي- ولاسيما عند رائده الأول توماس ستيرن إليوت (١٨٨٨-١٩٦٤م)- دفع بعض الشعراء إلى الإعجاب به وتقليده. وتذكر الشاعرة العراقية نازك الملائكة أنها أول من نظم شعر التفعيلة بقصيدتها الكوليرا عام ١٩٤٧م. إلا أن هناك محاولاتٍ سبقتها في مصر قام بها محمود حسن إسماعيل، وعلى أحمد باكثير وغيرهما.

واشتد إقبال الشعراء على هذا الضرب من الشعراء في سائر الوطن العربي، ورأوا فيه تنويعاً في إيقاع الشعر وأسلوبه. والحق أنّ في بعضه جودةً وتميزاً، ولكنّ كثيراً منه بدا متكلفاً تظهر عليه آثار التصنع.

وكان شعر التفعيلة مُمَهِّدا لظهور ما سمي بقصيدة النثر التي من حقها أن تلحق بالنثر الفني؛ لأنها تخلو من الوزن والقافية، وتسميتها بالقصيدة خطأ ظاهر؛ إذ من أهم شروط القصيدة الوزن والقافية.

دراسة لبعض الأعلام:

١ـ أبو القاسم الشابّي (١٣٢٧ـ١٣٥٣هـ/١٩٠٩ـ١٩٣٤م)

ولد في بلدة الشابَّة في تونس، ونشأ في بيئة دينية، درس العلوم الإسلامية واللغوية في الكلية الزيتونية، وتخرج فيها، والتحق بمدرسة الحقوق التونسية، وحصل على شهادتها، قرأ أمّهات كتب الأدب العربي، وأدب المهاجر، وما ترجم من آداب الغرب.

قيود الأحلام

وأوَدُّ أنْ أَحْيَا بفكْرَةِ شاعرٍ ... فأري الوجودَ يضيقُ عن أحلامي

إلاّ إذا قَطّعْتُ أسْبَابي مع الدُّ ... نْيَا وعِشْتُ لِوَحْدَتي وظَلامي

في الغابِ، في الجبلِ البعيدِ عن الورى ... حيثُ الطبيعةُ، والجَمَالُ السَّامي

وأعيشُ عيشةَ زاهدٍ مُتنَسِّك ... ما إنْ تدنِّسُهُ الحياةُ بذَامِ[1]

هَجَرَ الجماعةَ للجبالِ، تورُّعاً ... عنها وعن بَطْشِ الحياةِ الدَّامي

تَمْشِي حوالَيْهِ الحياةُ كأنَّها الْـ ... حُلمُ الجميلُ، خفيفَةَ الأقدامِ

وتَخِرُّ أمواجُ الزمانِ بهيْبَةٍ ... قُدْسِيَّةٍ، في يِّمها المترامي

فأعيشُ في غابي[2] حَيَاةً، كُلُّها ... للفنِّ للأحلامِ، للإلهامِ

لكنني لا أستطيعُ، فإنَّ لي ... أمَّا، يَصُدُّ حنانُها أوهامي

وصِغارَ إخوانٍ يرون سلامَهم ... في الكائناتِ مُعَلَّقاً بسلامي

---

(١) الذام: الذمّ والعيب.

(٢) الغاب: الغابة.

فقدوا الأبَ الحاني، فكنتُ لـضعفِهِمْ كَهْفـاً[1] يَـصُدُّ غوائِـلَ الأيَّـامِ
ويقـيهمُ وَهَـجَ الحيـاةِ، ولفحَهَـا ويَـذودُ عَنْهـمْ شِـرَّةَ[2] الآلامِ

تحليل النص

■ المناسبة:

قال الشابي هذه القصيدة بعد أن فجع بوفاة والده، وكان وقع المصيبة شديداً على وجدانه، فشعر بمرارة غياب والده، وبالفراغ الذي تركه، وناء به العبء الثقيل بعد أن انتقلت إليه رعاية والدته وإخوانه.

■ المعاني:

يتمنى الشاعر أن يهبه الله خيالاً خصباً؛ ليستوعب الحياة بآلامها وأحزانها وأفراحها، ولكن واقعه الذي يحياه يضيق عن أن يستمرئ هذا كله،إلا إذا انصرم عن دنيا الناس، وعاش وحيداً في غابةٍ أو جبل ناءٍ يتملى جمال الطبيعة، ويعيش حياة زاهد متقشفٍ بعيدٍ عن المآسي وآثام البشر، ويرى الحياة تمر أمامه هينةً يسيرة كأنها حلم جميل. وفي هذا الجو الشاعري البعيد عن صخب الناس يستطيع أن يعيش لفنه وأحلامه وإلهامه. ولكن أنَّى له ذلك؟ فهناك أمه وإخوة له ضعاف صغار نيطت به رعايتهم بعد أن فقد والديه، يرون حياتهم معلقة بحياته، وسلامتهم من عوادي الأيام مرتبطة بسلامته.

وتصور الأبيات ما يعتمل في وجدان الشاعر من هَمٍّ وحَزَن، فهو يود لو تخلّص من هذا كله؛ لينعم بالسعادة في ظل الطبيعة الوارف. ويبدو من القصيدة أن الشابي ذو نفس حساسة، ووجدان مرهف لا يقوى على الألم ومصارعة الحياة بهمومها ومسؤولياتها، فهو شاعر رومانسي جُبِلت نفسه على الرقة ورهافة الشعور.

---

(١) كهفاً: ملجأ.

(٢) شِرة الآلام: حدّها وشِدّتها.

- **العاطفة والتجربة الشعرية:**

أصدق الشعر وأسماه ما صدر عن تجربة عانى منها الشاعر، واكتوى بنارها، وشَعَر بوقعها على نفسه. ولا يشك قارئ في أن الشابي قال قصيدته بعد أن خاض تجربة مؤلمة هي فقد والده، وهو في أمس الحاجة إلى رعايته، فرأى الدنيا قد أظلمت في وجدانه، وأحس بفداحة الخطب وعظم المسؤولية، وود لو يهرب من واقع الحياة المؤلم إلى فضاء الطبيعة وصدرها الرحب ووجهها الباسم ولكن أنَّى له ذلك؟! ولذلك نلحظ أن القصيدة امتازت بصدقها الفني وعاطفتها المشبوبة التي خلعها الشابي عليها.

- **اللغة والأسلوب:**

المفردات التي كوّن منها الشاعر قصيدته سهلة مأنوسة فصيحة، ليس فيها لفظة غريبة، ولا كلمة جاسية خشنة. ويبدو أنَّ الشابي يصدر عن طبع في اختيار مفرداته، فلا يحاول أن يتصنع أو يتكلف، لأنه يقرر واقعاً يعيشه.

وجمل القصيدة وتراكيبها قصيرة بعيدة عن التعقيد وضعف التأليف تجرى على قواعد النحو، فليس فيها ما ينبو عن ذائقة واضع اللغة وعالمها.

- **الصورة الفنية:**

الخيال في هذه القصيدة يسير قريب التناول؛ ولذا جاءت الصور الفنية فيها قليلة تقليدية سائرة قد سبق بها، من ذلك التشبيه في البيت السادس، والبيت الحادي عشر، حيث جعل نفسه لأمه وإخوته كهفاً يلجؤون إليه، ويعتصمون به، والاستعارة في (غوائل الأيام).

- **الإيقاع:**

اتخذ الشابي من البحر الكامل وعاء لقصيدته، وحرف الميم رويًّا لها، واختار إطلاق القافية بدلاً من تقييدها، وللإطلاق أثر في امتداد نفسَ المنشد، وتأثره بها.

٢ـ علي محمود طه (١٣٢١ـ١٣٦٩هـ/١٩٠٣ـ١٩٤٩م)

ولد في المنصورة بمصر، ودرس الهندسة، وحصل على شهادة مدرسة الفنون التطبيقية، وعين في هندسة المباني في بلده، وتقلب في وظائف أخرى حتى انتهي به المطاف إلى تعيينه وكيلاً لدار الكتب المصرية قبيل وفاته، وكان يعقد في بيته ندوة لزملائه من الأدباء، وأهدى مكتبته قبل وفاته إلى بلدته (المنصورة).

بدأ قول الشعر منذ أن كان طالباً، وأخرج عدة دواوين منها (الملاّح التائه)، و(ليالي الملاح التائه)، و(أرواح شاردة)، و(وأرواح وأشباح)، و(شرق وغرب)، و(الشوق العائد)، وهي دواوين صغيرة، جمعت بعد ذلك في ديوان أطلق عليه (ديوان على محمود طه).

وتكوينه الشعري يرجع إلى موهبته وبيئته، وإلى قراءاته في دواوين الشعر العباسي، وشوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، وشعر المهاجر، ومجلة أبولو التي انتسب إلى جماعتها، واطلاعه على الأدب الإنجليزي والفرنسي ورحلاته المتكررة إلى أوروبا.

ويعد من ذوي الاتجاه المتجدد في الشعر؛ فقد توسع في موضوعات شعره، فوصف بعض الأماكن التي زارها في أوروبا، واهتم بأحداث الشرق وتاريخه وقضاياه السياسية والوطنية. ومن قصائده الوطنية قصيدته المشهورة في فلسطين:

أخي، جَاوزَ الظالمونَ المَدَى فَحَقَّ الجهادُ وحَقَّ الفِدَا

ويعده بعض النقاد من الشعراء الذين عنوا بلغة الشعر لفظاً وإيقاعاً؛ فقصائده تمتاز بألفاظها الشاعرية الخلابة، وإيقاعها الجميل المؤثر، ولا يعدونه من شعراء الفكرة العميقة الواسعة.

أسـئلـــة

١- اذكر عاملين من عوامل النهضة الأدبية الحديثة.

٢- ما مفهوم التجديد الذي شهده الشعر في العصر الحديث؟

٣- هناك عوامل وأسباب أدت إلى التجديد في الشعر. تحدث عنها.

٤- للتجديد في الشعر خصائص موضوعية وفنية، ابسط القول فيها مفصلاً.

٥- متى نشأت مدرسة الديوان؟ ومن أصحابها؟ وما العوامل التي تأثرت بهـــا في مناداتها بالتجديد في الشعر؟ وما أبرز ما نادتْ به؟

٦- ما الأهداف والأغراض التي دعت إليها مدرسة أبولو ؟

٧- هل تعد قصيدة النثر من الشعر؟ ولماذا؟

٨- درستَ قصيدة أبي القاسم الشابي دراسةً أدبية، فتحدث عما يأتي:

أ - التعريف بالشاعر.

ب - مناسبة القصيدة.

جـ- أهم ما تضمنته القصيدة من أفكارٍ ومعانٍ.

د- خصائصها الفنية.

هـ- عين أجمل بيت في القصيدة من جهة نظرك، وما سبب إعجابك به؟

٩- اكتب تعريفاً موجزاً بعلي محمود طه.

الشعر في المُهَاجَر

مفهومه:

هو الشعر الذي قاله الشعراء العرب المهاجرون إلى أمريكا، وقد غلب أولئك الشعراء على هذا المصطلح حتى أصبح مرتبطاً بهم، مع وجود شعراء عرب في المهاجرات الشرقية كالهند، وإندونيسيا، لهم شعر غزير لكنه لم يحظ بالعناية والاهتمام حتى الآن.

وقد شاع إطلاق مصطلح (الشعر المهْجَري) على هذا الشعر، والأصح لغة أن يُقال شعر المُهَاجَر، والشعر المُهاجَري؛ لأنه من الفعل (هاجر) وليس من (هجر).

خصائصه الموضوعية:

١- تناول موضوعات مرتبطة بالبلد الأم لأولئك الشعراء.

٢- قل في شعرهم وصف البيئات الجديدة في القارتين الأمريكيتين، إذ لم تكن الفرصة كافية لتفاعلهم مع المجتمع الجديد ونسيان الماضي.

٣- تضمن شعرهم نظرات فكرية في الإنسان والحياة مع حديث كثير عن الحرية والوطن.

٤- برزت موضوعات التأمل الفلسفي في الحياة والطبيعة.

٥- برزت كذلك ظاهرة الاغتراب على أشدها.

٦- تحولت بعض الأغراض القديمة إلى أنماط جديدة، فالرثاء تحول إلى حديث عن فكرة الموت والحياة.

٧- اتصف هذا الشعر بالطابع الوجداني، وأغلبه ذاتي، لا يتكلفه الشاعر ولا يتصنعه، ولذا يأتي موافقاً لمشاعره الخاصة.

٨- شعر المناسبات – وإن رفضه كثير من شعراء المهاجر – موجود في نتاج بعضهم، كتحية قادم، وترحيب بضيف، وتوديع لمسافر، فضلاً عن الإخوانيات التي لم يخل منها هذا الشعر.

٩- يؤخذ على أكثر الشعر المهاجري موقفه السلبي من الدين، ونظرته غير المنصفة له، وهي

نظرات غير مناسبة للدين الإسلامي الحق، ولعل سبب ذلك أن أكثر الشعراء هم من النصارى.

- **خصائصه الفنية:**

١- تميزت لغة هذا الشعر بالسهولة في الألفاظ والتراكيب، وكان هذا من أسباب ذيوعه وإقبال الناس عليه، وقد أفضت به المبالغة في السهولة إلى بعض الضعف والركاكة.

٢- تعدد مصادر الصورة الشعرية وتميزها بالطرافة والاعتماد على تشبيهات ومجازات غير مألوفة، و لم يخل مع ذلك من صور كثيرة على نمط الصورة القديمة، التي لم يكن نسيانها سهلاً.

٣- التجديد في عنوانات القصائد والدواوين.

٤- في الإيقاعات برزت ظواهر منها: التنويع في القوافي، والاقتراب من روح الموشحات الأندلسية، ولإكثار من المقطّعات، وغلبة الأوزان الخفيفة.

٥- كثرت في هذا الشعر ظاهرة الشعر المهموس، الذي يقوم على الألفاظ الموحية الهادئة، على إن شعراء المهاجر في أمريكا الجنوبية أصح لغة من شعراء المهاجر الشمال، الذين عيب عليهم كثرة الأخطاء اللغوية، والإسراف في ارتكاب الضرورات.

٦- ظهور عنصر القصّ، والعناية بالوحدة العضوية للقصيدة.

٧- توظيف الرمز في حدود ضيقة.

- **أبرز شعراء المهاجر:**

أبرز شعراء المهاجر الشمالي (أمريكا الشمالية) إيليا أبو ماضي، وميخائيل نعيمة، وجبران خليل جبران، وضمتهم الرابطة القلمية التي تجمعهم وجريدتهم (السائح).

أما المهاجر الجنوبي (أمريكا الجنوبية) فمن شعرائه إلياس فرحات ورشيد سليم الخوري (القروي)، وفوزي المعلوف، وإلياس وزكي قنصل وقد أسسوا العصبة الأندلسية وجريدتهم (العصبة الأندلسية)

تعريف بأحد الأعلام:

إيليا أبو ماضي (١٣٠٦ـ١٣٧٧هـ/١٨٨٩ـ١٩٥٧م)

ولد في قرية (المحيدثة) في لبنان ارتحل إلى مصر، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة حيث أقام هناك وأنشأ مع زملائه الرابطة القلمية في نيويورك، كما أنشأ جريدة (السمير) التي استمرت في الصدور حتى بعد وفاته.

يُعدّ أبرز شعراء المهاجر، ويمتاز شعره بطابع التفاؤل مع وجود قصائد تظهر فيها حيرته وتردده، من دواوينه الشعرية (الجداول) و (الخمائل) و(تبر وتراب) توفي في نيويورك.

كُنْ بلسماً[١]

كن بلسماً إن صارَ دهرُك أرقماً ... وحلآوةً إن صارَ غيرك علقماً[٢]

إن الحياةَ حبَتك كُلَّ كُنوزها ... لا تَبخلنَّ على الحياة ببعض ما..

مَن ذا يكافيء زهرةً فوّاحةً؟ ... أو من يُثيبُ البُلبُلَ المُترنّما؟

لو لم تَفُحْ هذي وهذا ما شَدا ... عاشتْ مذمّمةً وعاشَ مُذمّما

أيقظ شَعورَكَ بالمحبَّة إنْ غَفا ... لولا الشعورُ الناسُ كانوا كالدّمي

أحببْ فيغدو الكوخُ كوناً نيراً ... أَبْغضْ فيُمسي الكونُ سجناً مُظْلما

لو تعشَقُ البيداءُ أصْبَحَ رَمْلُهَا ... زَهْرَاً، وَصَار سَرابُها الخَدَّاعُ ما[٣]

لَوْ لَمْ يَكُنْ في الأرض إلاّ مُبغضُ ... لتبَّرمتْ بوجوده وتبرّما

---

(١) الخمائل، ص ٨٧.

(٢) البلسم: المراد به هنا الدواء، والأرقم: أخبث الحيات، والعلقم: كل شيء مُرّ.

(٣) البيداء: الصحراء.

تحليل النص

■ المعاني:

الفكرة الأساسية في الأبيات هي الدعوة إلى التفاؤل والإيجابية ومقابلة السيئة بالحسنة، حيث تلتقي مع المعنى القرآني الكريم ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ [1].

ويلفت الشاعر النظر إلى صور العطاء الموجودة في الحياة، فالزهرة تفوح بالشذى، والبلبل يترنم شادياً، وهو قليل من كثير في هذه الطبيعة الجميلة، التي إذا تأملها الإنسان شعر بالسعادة في نفسه. وأيقظت فيه معاني الإحساس بروعة الحياة وجمالها.

ويؤكد أن السعادة هي شعور ذاتي في النفس، فالإنسان يستطيع أن يكون سعيداً، حينما يقرر ذلك بالرغم من كل الظروف، وحينئذ يتحول الكوخ الذي يعيش فيه إلى كون منير، وتتحول الصحراء المجدبة رياضا مزهرة، في حين يضيق المتشائم بالحياة، وتغدو الحياة أمام عينيه سجناً مظلماً. مهما كان غنياً مترفاً.

ومن المهم التنبيه على أن الشاعر يغفل عن رد النعم التي ذكرها إلى الله تعالى ويتعامل مع الحياة تعاملاً مادياً محضاً. وسبب ذلك أن الشاعر غير مسلم. أما المسلم فهو يربط ذلك كله بالله تعالى، فكل نعمة من النعم هي امتنان وفضل من الله، قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [2].

■ العاطفة:

تبرز في هذه الأبيات العاطفة الصادقة؛ لأنها نتيجة من نتائج التأمل الذاتي في الحياة، وقد دفع الشاعر الكثير من عمره ليصل إلى هذه المعرفة، وتتسم العاطفة بالسمو؛ لأن غايتها دعوة الإنسان ليسعد في حياته، وذلك حين يوطن نفسه على الرضى بما قسم الله له، وحين يعلم أن السعادة

---

(١) سورة المؤمنون: ٩٦.

(٢) سورة النحل: ٥٣.

ليست في الأخذ فقط، ولكنها في العطاء أيضاً. وبهذا يكتشف المعنى الحقيقي للحياة.

- **الصور الفنية:**

في مجال الصورة الفنية يستثمر الشاعر علاقته الإيجابية بالطبيعة التي تبدو محبته لها في هذه القصيدة، وفي غيرها من قصائده الأخرى، فيضرب هنا المثل بالزهرة التي يفوح شذاها دون أن تنتظر من أحد جزاءً ولا شكوراً، وبالبلبل الذي يترنم بأحسن الأصوات، من غير أن يأمل في مكافأة أو تقدير.

وفي القصيدة صورة سمعية (صوت البلبل)، وصورة أخرى تثير حاسة الشم (شذا الزهر) وصور بصرية (تحول الصحراء إلى رياض وتحول السراب إلى ماء).

ويتجلى في هذه الصور ما سبقت الإشارة إليه من أن الصور الفنية في شعر المهاجر ظلت مرتبطة إلى حد كبير بالصور الفنية في التراث العربي.

- **الأسلوب:**

لغة الأبيات سهلة واضحة تؤكد السمة العامة التي عرف بها شعر إيليا أبي ماضي، إذْ نجد المفردات مألوفة، والتراكيب بسيطة، والعبارات سهلة، كما نجد في الأبيات تكراراً لطيفاً من مثل قوله (لم تفح هذي، وهذا ما شدا)، و(عاشت مذممة وعاش مذمما)، (.... لتبرمت وتبرما).

وقد بدأت الأبيات بفعل الأمر (كن) مما يوحي بالقوة، ونبذ التردد والحيرة، وذلك لأن مقابلة السيئة بالحسنة ليست أمراً سهلاً على النفس الإنسانية، فلابد من الحزم والقوة حتى تنقاد، وقريب من ذلك استعماله أفعال الأمر التالية: (أيقظ شعورك، أحبب، أبغض).

وقد تصرف الشاعر بالحذف بعد قوله: ببعض ما، (لا تبخلن على الحياة ببعض ما) وذلك لتستقيم القافية؛ ولأن المحذوف مفهوم من سياق البيت أي: لا تبخل على الحياة ببعض ما تستطيعه وتقدر عليه من رد جميلها.

ومن ذلك حذف همزة (ماء) في قوله: (.... وصار سرابها الخداع ما) وهو أمـــر ســـائغ في الشعر، ومن أجل ذلك اتسقت كلمة (ما) مع كلمات القافية وتوحَّد جرسها الموسيقي.

وفي الأسلوب تنوع بديع بالانتقال من صيغة الأمر (كن) في (كن باسمـــا) إلى الاســـتفهام في (من ذا يكافئ زهرة فواحة؟ أو من يثيب البلبل المترنما)؟ وهو استفهام يخرج إلى معنى النفي فـــلا أحد من الناس، يكافئ تلك الزهرة، أو يثيب ذلك البلبل.

واستعمل الشاعر (لو) وهو حرف امتناع لامتناع في استعمالين متغايرين، فاستعمله لأمر غير ممكن، هو امتناع الزهرة عن إعطاء الرائحة العطرة، وامتناع البلبل عن التغريد، لأن الله فطرهمـــا على ذلك، فلا يستطيعان أن يخرجا عن هذه الصفة الطبيعية فيهما.

أما الاستعمال الأخر، فقد استعمله في احتمال ممكن، وهو أن يعشق الإنسان الصحراء وذلك ليس أمراً ممتنعاً، وقد أظهره في صورة الممتنع لقلة الذين يدركون قيمة السعادة فيما بين أيـــديهم، ويظنونها في الأشياء الثمينة التي لا يملكونها.

- **الإيقـاع:**

القصيدة على البحر الكامل، وهو كثير الحركات، مما يتناسب مع المعاني التي يريدها الشاعر، ويتضح ذلك التناسب من خلال كثرة الأفعال وبخاصة أفعال الأمر، أما الروي فهو ميم مفتوحـــة مطلقة، وهي من القوافي الدُّلُل ذات الجرس الممتع.

أسـئلـــة

١- ما تعريف الشعر المهاجري ؟

٢- لماذا اقتصر مصطلح الشعر المهاجري على شعر المهـــاجرين إلى أمريكـــا الشمالية والجنوبية؟

٣- أيُّما أصح أن يقال: الشعر المهْجَريّ أم الشعر المُهَاجَريّ؟ ولماذا؟

٤- ما أبرز موضوعات الشعر المهاجري ؟

٥- في بعض الشعر المهاجري ما يخالف الدين الإسلامي فلماذا؟

٦- ما السمات الفنية للشعر المهاجري ؟

٧- هنالك عامل أسلوبي وراء ذيوع الشعر المهاجري، وإقبال الناس عليه فما هو؟

٨- اكتب تعريفاً مختصراً بالشاعر إيليا أبو ماضي.

٩- درست نص أبي ماضي (كن بلسما) فتحدث عما يلي:

- الفكرة الأساسية للنص.
- الشواهد التي استشهد بها الشاعر لتأييد فكرته.
- نوع العاطفة في الأبيات.
- الصور الفنية في هذه الأبيات.

شعر الدعوة الإسلامية

مفهومـه:

هو الشعر الذي يدعو إلى القيم الإسلامية، ويكون عرضها بطريق مباشر: كالثناء على تلـك القيم، وتحبيبها للناس، أو غير مباشر كإبراز الشاعر لجوانب البطولة والعظمة في حياة أحد الأبطال المسلمين مما يعدُّ دعوة غير مباشرة إلى التخلق بهذا الخلق الكريم وجعله أنموذجاً في حياة القارئ.

وفي العصر الحديث برز شعر الدعوة الإسلامية فيما أبدعه الـشعراء المـسلمون في حـرب الاستعمار الذي استولى على أجزاء كثيرة من الوطن العربي والإسلامي.

وحظيت قضية فلسطين بالاهتمام؛ رفضاً لاستيلاء اليهود عليها، وتسجيلاً للحـروب الـتي دارت بين العرب واليهود، وتعبيراً عن الانتفاضة المباركة.

كما بدا من شعر الدعوة الإسلامية تصوير مآسي الشعوب والأقليات الإسلامية كالبوسـنة والهرسك، وكوسوفا والشيشان والتأكيد على مبدأ الجسد الواحد مهما اختلفت ألوان المـسلمين وأجناسهم وأوطانهم.

بالإضافة إلى ذلك فقد عنى هذا الشعر بالمناسبات الإسلامية المختلفة كشهر رمضان المبـارك، والحج، والأعياد الإسلامية، وعبر الشعراء عنها تعبيراً مؤثراً.

وكانت لشعراء الدعوة الإسلامية وقفات بديعة في إبراز عظمة الرسول ﷺ في شعر (المدائح النبوية)، وعرضوا أحداثاً من السيرة العطرة، كحادثة الهجرة، وغزوة بدر، وفتح مكة، ودفع ذلك إلى التَغَنّي بأمجاد المسلمين وبيان عظمة الإسلام، في تاريخه الطويل وبث روح التفاؤل، وعدم اليأس وبخاصة حين يرى المسلم ما عليه الأمة الإسلامية المعاصرة من هوان وضعف.

خصائصه الموضوعية والفنية:

ليس شعر الدعوة الإسلامية غرضاً محدداً من أغراض الشعر، لكنه اشمل من ذلك؛ إذ نلحـظ

فيه تعدد الأغراض من مدح، وهجاء، ورثاء، ووصف، وفخر، ومناجاة وغير ذلك فهو يستوعب تلك الأغراض كلها ويطبعها بطابعه الخاص.

وأمام شعراء الدعوة الإسلامية مجالاتٌ واسعة، وموضوعات متنوعة من مدح للقيم الإسلامية، وفخر بالإسلام واعتزاز به، وفرح بالانتماء إليه، ووصف لأحوال المسلمين، ومشاركة لهم في أفراحهم وأتراحهم، وانتصاراتهم، وهزائمهم، ورثاء للأبطال والمجاهدين، وتحذير من دوافع الهزيمة وأسبابها، ورفع الروح المعنوية، هذا بالإضافة إلى آفاق رحبة واسعة في دعاء الله – عزّ وجلّ- وتسبيحه وتمجيده، والتأمل والمناجاة والنظر للكون نظرة اعتبار وتفكر، فيغدو الكون كتاباً مفتوحاً يجيل الأديب المسلم فيه بصره، ويطالع فيه عظمة الخلق وأسرار الوجود، مما ليس له نظير في غير شعر الدعوة الإسلامية.

ويتميز هذا الشعر بالعاطفة الصادقة فهو لا يقال رغبة ولا رهبة، ولكن نتيجة موقف إيماني حقيقي يعيشه الشاعر. كما أن الغاية التي يتجه إليها غاية سامية تتضاءل عندها كل غايات الشعر الأخرى، التي لا تخرج عن حاجات الذات ورغائبها البسيطة المحدودة.

أما خصائصه الفنية، فهي غير مستقلة، بل هي مشاركة للاتجاهات الأخرى، حيث إن كل اتجاهات الشعر تلتقي على قدر مشترك من العناصر الفنية كالفكرة والأسلوب والعاطفة والخيال. ومع ذلك فهناك ظواهر فنية بارزة منها: ظاهرة الحنين على عصور العزة والكرامة كما في قول هاشم الرفاعي:

ترى هل يرجع الماضي؟ فإني أذوب لذلك الماضي حنينا

ونجد فيه الموازنة بين واقعين متضادين بين صرخة المرأة المسلمة في عهد الخليفة المعتصم، التي هب لنجدتها في جيش عظيم، وبين واقع المآسي والنكبات على المسلمين التي تستصرخ فيها النساء المسلمات غيرة المسلمين ونخوتهم ولكن دون مجيب؛ كما في قول عمر أبي ريشة:

رُبَّ وامعتـــــــصماه انطلقـــــــت مـــــلء أفـــــواه الـــــصبايا اليُـــــتَّم
لامـــــستْ أســـــــماعَهم لكنّهـــــا لم نلامـــــــسْ نخـــــوةَ المعتـــــصم

وفيه كذلك احتفاءٌ بالشخصيات الإسلامية، التي يُمثِّل كل منها نموذجاً في البطولة، كمـــا في القصيدة العمرية لحافظ إبراهيم، ويمثل استدعاء الرموز التاريخية سمة من أبرز الـــسمات الفنيـــة في شعر الدعوة الإسلامية.

أبـــرز شعرائـــه:

لا تكاد تخلو فترة أدبية في تاريخنا من شعراء مجيدين من شعراء الدعوة الإسلامية، وفي مقدمة أولئك شعراء الرسول – ﷺ – ثم أعلام الشعر في العصور المختلفة، مع تميز بعضهم بـــالإخلاص لشعر الدعوة الإسلامية والاقتصار في غالب شعرهم عليه كأبي العتاهية وغيره، وفي العصر الحديث ازداد الاهتمام بشعر الدعوة الإسلامية مع ازدياد الهجمة على البلاد الإسلامية، التي وقعت تحـــت وطأة الاستعمار الغربي، مما اضطر المسلمين إلى الدفاع عن أنفسهم، وتحرير بلادهم.

ومن شعراء هذا الاتجاه في العصر الحديث: أحمد محرم، ومحمود غنيم، وعمـــر بهـــاء الـــدين الأميري، وعدنان النحوي، ومحمود مفلح.

تعريف ببعض شعراء الدعوة الإسلامية:

١ـ احمد محرم: (١٢٩٤هـ ـ ١٣٦٥هـ / ١٨٧٧ـ١٩٤٥م)

من رواد شعر الدعوة الإسلامية، ولد بالقاهرة، ثم سكن دمنهور وظل مقيماً بها حتى تـــوفي. أقبل على الإطلاع والقراءة فذاع صيته في وقت مبكر من حياته.

برز الاتجاه الإسلامي في شعره في وقت كانت الدعوات إلى الفرعونية والقوميـــة والافتتـــان بالأدب اليوناني على أشدها، وهذا ما جعله يمثل معلماً بارز في تاريخ تلك الفترة. ولو اقتـــصرت مشاركته في شعر الدعوة الإسلامية على بضع قصائد لاشترك في هذا مع كثير من شعراء عصره، لكن ميزته إخلاصه في إبراز التاريخ الإسلامي، والاعتزاز به وكثرته في شعره، كما سيتضح ذلك عند عرض آثاره.

ويتسم شعره بالجّزالة والقوة، كما يعمد إلى العمق في المعاني دون إغـــراب وغمـــوض، ويستمد موضوعات شعره من واقع حياته، ومن واقع الحياة في مصر في تلك الفتـــرة، ومـــا حدث بها من تحولات ومنازعات. أما أبرز آثاره فهي:

- ديوان مجد الإسلام، أو الإلياذة الإسلامية ويقع في مجلد ضخم، وقد قُـــسِّمَ الـــديوانُ إلى أناشيد، كل واحد منها يتحدث عن موقف من مواقف الرسول ﷺ أو صحابته الكرام.
- ديوان أحمد محرم ويتضمن جميع شعره، ويتضح في الديوان بروز الاتجاه الإسلامي في هذا الشعر.
- نكبة البرامكة وهي مسرحية شعرية.

٢ـ عمر بهاء الأميري: (١٣٣٧هـ ـ ١٤١٢هـ / ١٩١٥ـ١٩٩٢م)

ولد في حلب، تقلد عدداً من الوظائف الرسمية لبلاده، ثم اختار أن يكون معلماً في دار الحديث الحسنية بجامعة القرويين في المغرب إلى أن توفي. له اتجاه إسلامي واضح ينتظم دواوينه كلها، يتسم شعره بالسهولة وبروز الناحية الذاتية، من دواوينه الشعرية: (مع الله)، (أشواق وإشراق)، (أمي) و (ألوان طيف) بالإضافة إلى مؤلفات أخرى في الفكر الإسلامي.

الجزاء الأوفى[1]

غمرتْني نَعماؤُه وتبدَّت ... لضميري في قلب أُنسي وبؤسي
وتجلَّتْ آلاؤُه في حياتي ... واطمأنَّتْ في كُنْه عقلي وحسِّي
أتلقَّى سرَّاءه في صباحي ... وأُوقَّى ضرَّاءه حين أمسي
وأُراني أسمو بسعيي ووعيي ... عن جزاء، من معدن الأرض، بَخْس
حسبُ نفسي من الجزاء شُعُوري ... أنني في الإله أبذل نفسي

تحليل النص

- **المعاني:**

تدور الأبيات حول فكرة رئيسة هي الثناء على الله تعالى والاعتراف بنعمه وآلائه، إذ يراها الشاعر في كل حالات حياته، ما كان منها مفرحاً، وما كان منها محزناً. فالشاعر في خير، لأنه إما أن ينال السراء أو يوقى الضراء.

وهذا هو الذي يجعله يحس بفيض السعادة واليقين في وجدانه؛ فيحمله ذلك على تجاوز ضغوط الحياة، وحاجات العيش، إلى إخلاص النية لله تعالى وبذل النفس في سبيل رضاه.

---

(١) ديوان (مع الله): ص ٥٨.

- **العاطفة:**

الشاعر يعبر عن تجربة ذاتية إيمانية يحسُّ بها، فدافع العاطفة سبب صحيح غير زائف، وهو الإيمان بالله تعالى، والعاطفة سامية رفيعة؛ لأن غايتها الترفع عن طلب الكسب المادي والاتجاه إلى هدفٍ سامٍ نبيلٍ، وهو رضي الله عزّ وجلّ. ولا أعظمَ ولا أجلَّ من هذا الهدف الجليل.

- **الأسلوب:**

تميز أسلوب القصيدة بالسهولة فلا نجد في كلماتها غرابة نضطر معها إلى البحث عن معانيها في معجم لغوي. وهذه السهولة تجعل النص قريباً من نفس القارئ، وصوت الشاعر يبدو دفيئاً هامساً يختار ألفاظه في جو من الروحانية، وهدوء النفس، وهو بذلك يكشف أن شعر الدعوة الإسلامية ليس شعر المعارك والبطولات الحربية فحسب، ولكنه أيضاً شعر المناجاة والبوح في اللحظات الإيمانية.

وفي لغة النص نجد الشاعر يهتم بالتقابل والتضاد بين المعاني (أنسي وبؤسي) (عقلي وحسي) و(أتلقى وأوقّى) (سراءه وضراءه) (صباحي وأمسي) وهذا التضاد سبب من أسباب قوة المعنى ووضوحه.

وتبدو ظاهرة المناجاة والبوح بإضافة كثير من الأفعال والأشياء إلى الشاعر نفسه مما يوجد تلاحماً بينها من جهة، وبين ذات الشاعر من جهة أخرى، وبخاصة حين تكون تلك الأشياء في مجال الشعور والوجدان، انظر من ذلك الكلمات التالية: (ضميري، وعقلي، شعوري، نفسي...).

- **الإيقاع:**

أسهم المد الصوتي في تعزيز الموسيقى الداخلية في مثل الكلمات التالية: (نعماؤه – وآلاؤه – سراءه – ضراءه) وقد خرج الشاعر عن ذلك السياق المؤثر في موضع واحد وهو قوله (عن جزاء من معدن الأرض بخس) فإن مفرداته حسية صارخة لا تتآلف مع مفردات النص الأخرى التي غلب عليها الإشعاع والظلال النفسية الموحية.

وجاءت الأبيات على البحر الخفيف، وهو ملائم – غالباً- للتأملات والمناجاة، أما حـــرف الروي (السين) فإن له جرسا لذيذاً لا يخفى.

- **الصور الفنية:**

يُلحظ سيطرة الفكرة في هذه الأبيات مما جعلنا لا نرى فيها صوراً أدبية كثيرة، ومن المعتاد أن يسيطر عنصر من عناصر الشعر على جملة أبيات، غير أن ذلك لا يعني أن العناصر الأخرى ليس لها وجود، فعلى سبيل المثال، قول الشاعر:

وتجلّـــــــت آلاؤه في حيـــــــاتي واطمأنت في كُنْهِ عقلـــي وحـــسِّي

نرى فيه صورة بسيطة تمثل ظهور تلك النعم في الحياة، واطمئنان العقل الحسي لهـــا، وهـــي صورة معنوية فيها بعض الغموض تحتاج إلى إبرازها في صورة حسيَّة تقربها إلى النفس والشعور.

أسـئـــــلة

١- ما مفهوم شعر الدعوة الإسلامية ؟

٢- هل يمكن عد شعر الدعوة الإسلامية غرضاً واحداً من أغراض الشعر؟ ولماذا؟

٣- اذكر خصيصتين من الخصائص الموضوعية لشعر الدعوة الإسلامية؟

٤- اذكر خصيصتين من الخصائص الفنية لشعر الدعوة الإسلامية؟

٥- عدِّد ثلاثة من شعراء الدعوة الإسلامية.

٦- اكتب تعريفاً موجزاً بـــ:

أ- أحمد محرم ب- عمر بهاء الأميري.

٧- تحدث عن قصيدة (الجزاء الأوفى) في نطاق الجوانب التالية:

أ- الفكرة الرئيسة.

ب- سمو عاطفة النص.

ج- سهولة الأسلوب.

د- قلة الصور الفنية في القصيدة.

٨- جاءت قصيدة الأميري على البحر الخفيف الذي يوصف بأنه ملائـــم غالبـــاً للتأملات والمناجاة.

٩- ما رأيك في هذا الحكم؟ وماذا تعرف من الشعر العربي مما جاء علـــى هـــذا الوزن، وكان مصدقاً لهذا الحكم؟

النثر في العصر الحديث

تطوره وفنونه

تطور النثر:

لم يكن النثر بمعزلٍ عن التطور الذي حظي به الشعر في العصر الحديث بل كان له نصيب كبير من ذلك لا يقل عن نصيب الشعر، فتجاوز التقليدية التي عُرِف بها في العصور الوسطي إلى ميادين أرحب في الشكل والمضمون، فاطّرح السجع المتكلف الذي ران على أسلوب الكُتَّاب زمناً، وتخلص من الصيغ البديعية المصنوعة التي أغرم بها المؤلفون والأدباء، ورأوها من سمة البلاغة والبيان. و لم يعد النثر مقصوراً على معالجة موضوعاتٍ محددة لا تتعدى التأليف والرسائل، بل زاحم الشعر بمنكب قويٍّ، في تناول الموضوعات المتعلقة بفنون الأدب، وشؤون النفس الإنسانية، وقضايا المجتمع والسياسة، وجاراه في التعبير عن تجارب الكاتب ومشاعره، ووقع الأحداث على وجدانه.

واستجدت للنثر فنونٌ اختصّ بها لم يكن له بها عهد كالمقالة، والقصة، والرواية، والمسرحية، والخاطرة، والمحاضرة، والسيرة الأدبية، والسيرة الذاتية، والحديث الإذاعي، والتقرير.

ووجدت عوامل أسهمت معاً في تطور النثر وتعدد موضوعاته وفنونه من أهمها:

١- نشأة الصحافة التي طوّعت النثر؛ ليكون وسيلة تعبير راقية عن الموضوعات والفنون المتنوعة. وتطور الفن الصحفي أتاح للنثر أن يكون أداةً مرنة طيعة في يد الكاتب، يعبر به عن أدق الأفكار والمعاني والمشاعر، لأن الصحافة لم تكن مقصورةً على رواية الأخبار السياسية والاجتماعية فحسب، بل تعدت ذلك إلى معالجة قضايا الإنسان والمجتمع وشؤون الحياة من خلال فنون النثر التي استجدت.

٢- شيوع الترجمة التي مكنت الأدباء من الاطلاع على آداب الأمم الأخرى.

٣- معرفة اللغات الأجنبية التي يسرت السبل لقراءة الآداب الأجنبية في لغاتها المختلفة.

٤- ظهور المدارس الأدبية كمدرسة الديوان ومدرسة أبولو التي جمعت بين الثقافة العربية وثقافات الأمم الأخرى.

٥- الرقي الحضاري والثقافي الذي أمدَّ النثر بدماءٍ جديدة.

فنــون النثــــر:

تنوعت فنون النثر في العصر الحديث بعد أن كانت في الأدب العربي القديم مقــصورةً علــى الخطب، والوصايا، والمفاخرات، والمنافرات، والأمثال، والحكم، والأقوال البليغــة، والرســائل، والمقامات، وقصص التاريخ.

ومن أهم فنون النثر المستحدثة: المقالة والقصة والمسرحية والسيرة الفنية.

١- المقالة:

تعد المقالةُ من أهم فنون النثر التي استخدمها الكُتَّاب والأدباء في التعبير عــن الموضــوعات المختلفة. نشأت في أحضان الصِّحافة، وتطورتْ بتطورهــا، ونافــست الــشعر في تنــاول أدق الموضوعات والأفكار، وحازت قصب السبق في تنوع الطرح؛ لأن لغتها النثر، والنثر تعبير ســلس طِّيع غير مقيد بوزنٍ ولا قافية كالشعر، يسهل توظيفه في كل موضوع ومعنى بخلاف الشعر.

وسنتناول فنَّ المقالة من خلال مفهومها، وموضوعاتها، وأبرز أعلامها في الأدب.

مفهومها:

المقالة قطعة نثرية قصير، محددة الطول، تكتب بأسلوب سليم واضح، وتعالج موضوعاً واحداً ذا فكرة رئيسة واحدة، وتتكون من مقدمة قصيرة تعد مدخلاً للموضوع، يلي ذلك العرض، ويتم فيه طرح الفكرة أو القضية ومناقشتها، يلي ذلك الخاتمة، وفيها يلخص الكاتب رأيه.

موضوعاتها:

تعددت الموضوعات التي عالجتها المقالة في الصحف والمجلات من دينية، وسياسية، واجتماعية، وأدبية، وتأملية، وتاريخية، وتنوعت تنوعَ العلوم والمعارف. ومن أبرز موضوعاتها:

١- المقالات السياسية: وهي التي تتناول موضوعات السياسة المحلية والعربية والعالمية، كالعلاقات بين الدول، والحروب التي تمليها السياسة، وأثر الحروب على الأمم والشعوب، والقــرارات التي تصدرها الهيئات والمنظمات السياسية، ويمكن أن نمثل لها بالمقالات التي تعرض طبيعــة الصراع بين العرب واليهود.

٢- المقالات الاجتماعية: وهي المقالات التي تعالج قضايا المجتمع ومشكلاته، مثل قضايا الأسرة، والأمراض الاجتماعية مثل الفقر، والفراغ عند الشباب، والبطالة، والاتكالية، والمخدرات، وانتشار الجهل والأمية، وانعدام الوعي الاجتماعي، وعزوف الشباب عن مزاولة بعض المهن والحرف والأعمال.

٣- المقالات الأدبية: وهي التي تعرض موضوعاً في الأدب أو النقد، مثل: شعر التفعيلة، والهمس في شعر المهاجر، والالتزام في الأدب، ومفهوم الأدب الإسلامي، وقصيدة النثر، وأثر الصحافة في الأدب.

٤- المقالات التأملية: وهي التي تعرض مشكلات الحياة، والكون والنفس الإنسانية، ويعتمد فيها الكاتب على فكره وتأمله، ويدرس المشكلة حسب ما تمليه عليه نظرته ورؤيته، ويبدي وجهة نظره الخاصة مثل: التأمل في ملكوت الله، وفي خلق الشمس والقمر، والليل والنهار.

٥- المقالات التاريخية: وهي التي تتخذ من أخبار التاريخ وأحداثه ووقائعه موضوعاً، مثل: نكبة البرامكة، وخروج المسلمين من الأندلس، وتوحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز.

أبز أعلامها:

الذين مارسوا كتابة المقالة من الأدباء والكتاب كثيرون كثرةً تتجاوز العدَّ والإحصاء؛ فالصحافة تبرز لنا في كل يوم مئات المقالات في الموضوعات المتنوعة. وحسبنا أن نشير إلى أبرز كتاب المقالة في الأدب العربي الحديث الذين حازوا الشهرة والريادة في تحرير هذا الفن الأدبي، يأتي في طليعتهم مصطفى لطفي المنفلوطي في كتابه (النظرات)، وأحمد حسن الزيات في كتاب (وحى الرسالة)، و(في ضوء الرسالة)، ومصطفي صادق الرافعي في كتابه (وحي القلم)، وعباس محمود العقاد الذي جمع مقالاته في بضعة كتب منها كتابه (بين الكتب والناس)، وطه حسين في كتابه (حديث الأربعاء)، وأحمد أمين في كتابه (فيض الخاطر)، وعبد العزيز البشري في كتابه (قطوف)، وعلى الطنطاوي في معظم كتبه، وإبراهيم العريِّض في مقالاته الأدبية والنقدية التي جمعها في كتب، منها كتابه (جولة في الشعر العربي المعاصر).

دراسة لأحد أعلام المقالة:

مصطفي صادق الرافعي (١٢٨٩ـ١٣٥٦هـ / ١٨٨١ـ١٩٣٧م)

ولد في مصر، وأصله من طرابلس الشام، من كبار الكُتاب والأدباء، مارس قرض الشعر والكتابة، له آثار مطبوعة في الشعر والأدب منها (تاريخ آداب العرب)، و(تحت راية القرآن)، و(وحي القلم)، وبعض القصص التي نهج فيها نهجاً فلسفياً، امتاز أسلوبه بعمق الفكرة وقوة البيان. كتبت عنه وعن أدبه بحوث ورسائل كثيرة.

معنى العيد[1]

"ما أشدَّ حاجتَنَا نحن المسلمينَ على أن نفهمَ أعيادَنا فهماً جديداً، نتلقاها به ونأخذُها من ناحيته، فتجئُ أياماً سعيدةً عاملةً، تنبه فينا أوصافَها القوية، وتجدّد نفوسنا بمعانيها، لا كما تجيْ الآن كالحةً عاطلةً ممسوحةً من المعنى، أكبرُ عملها تجديدُ الثياب، وتحديدُ الفراغ، وزيادةُ ابتسامةٍ على النفاق.

ليس العيدُ إلا إشعارَ هذه الأمة بأن فيها قوةَ تغيير الأيام، لا إشعارها بأن الأيام تتغير، وليس العيدُ للأمة إلا يوماً تعرض فيه جمالَ نظامِها الاجتماعي، فيكون يومَ الشعور الواحد في نفوسِ الجميع، والكلمة الواحدة في ألسنة الجميع، يوم الشعور بالقدرة على تغيير الأيام، لا القدرة على تغيير الثياب.

وليس العيدُ إلا تعليمَ الأمة كيف تتسع روح الجوار وتمتد حتى يرجعَ البلدُ العظيم وكأنه لأهله دارٌ واحدة يتحقق فيها الإخاء بمعناه العملي، وتظهر فضيلة الإخلاص مُسْتَعْلِنةً للجميع، ويُهدِي الناس بعضهم على بعضٍ هدايا القلوب المخلصةِ المحِبَّةِ، وكأنما العيد هو إطلاق روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها.

هذه المعاني القوية هي التي من أجلها فُرض العيد ميراثاً دهرياً في الإسلام، ليستخرجَ أهلُ كل زمن من معاني زمنهم، فيُضيفوا إلى المثال أمثلة مما يُبدعه نشاطُ الأمة ويحققه خيالُها وتقتضيه مصالِحُها".

---

(١) وحي القلم: ١/٣٥ بتصرف.

تحليل النص

■ المعاني:

يطلب الرافعي أن نفهم معنى العيد كما فهمه الأولون من صحابة رسول الله ﷺ ومن سار على هديهم، لا كما نفهمه الآن فهماً غايته الاهتمام بالمظهر والشكل الذي لا يتجاوز تجديد الثياب، والبذخ في إقامة الحفلات.

ويحدد الرافعي بعد ذلك المعاني والأهداف السامية التي ينبغي أن نستشعرها في يوم العيد، ومنها:

١- الشعور بأن العيد موسم إسلامي، هدفه جمعُ الأمة على إرادة واحدة في سبيل العمل البناء.

٢- إحساس الأمة بوجودها الروحاني الذي كسبته من الإسلام.

٣- تعليم الأمة أثر العيد في غرس فضيلة الإخاء، وحسن الجوار، ومزية الإخلاص والمحبة، حتى يصبح البلد على اتساع جنباته وكثرة سكانه كأنه لأهله بيت واحد.

٤- العيد موسم التقاء الكبار والصغار؛ للتعبير عن السعادة الحقيقية والفرح الصادق بتحقيق حياة عملية ناجحة، تمضي في طريقها الخير المدروس، واستعادة المعاني الإنسانية التي تؤلف بين الجميع برباط الإخاء والعطف والمحبة.

وتمتاز معاني القصيدة بالعمق والتنوع، واستحضار الأفكار الجديدة التي يبذل الرافعي جهداً في الغوص إليها، وتشقيقها، ويحتاج القارئ إلى بذل المزيد من التأني لفهم ما يرمي إليه، وما يود أن ينقله إلى قارئه.

■ اللغة والأسلوب:

الألفاظ التي كوّن منها الرافعي مقالته لا يُحتاج في فهمها إلى معجم لغوي فليس فيها لفظة غريبة يصعب معناها، بل هي من الكلمات الشائعة التي يستعملها سائر الكُتاب.

والتراكيب والجمل تمتاز بفصاحتها؛ ولكن هناك صعوبة في فهم المعنى أول وهلة، وهذه الصعوبة لا تأتي من الأسلوب نفسه، ولكن من عمق الفكرة التي يود الرافعي أنْ يؤديها، وذلك أن المعنى يعتمل في نفسه، ويختمر في ذهنه، فيحاول أن يلبسه من اللفظ ما يلائم، فيخفى المعنى أحياناً فلا يُستخرج إلا بعد تفكير وجهد، فالفكرة عند الرافعي هي التي تصنع الأسلوب، ويشعر القارئ أن الأسلوب لا يقوى على حمل المعنى وتوضيحه.

والعبارة في المقالة تتراوح بين الطول والقصر طبقاً لما يقتضيه توضيح المعنى وجلاء الفكرة.

وأسلوب الرافعي متميز ذو خصائص ينفرد بها تنبئ عن شخصيته.

أسـئلة

١- كيف تطور النثر في العصر الحديث؟

٢- ما فنون النثر المستحدثة في العصر الحديث؟

٣- أكتب مذكرات تتحدث عن:

أ- نشأة المقالة.

ب- مفهومها

ج- موضوعاتها، وأبرز كُتابها.

٤- درست مقالة الرافعي (معنى العيد) دراسة أدبيّة. أجب عما يلي:

أ- التعريف بالكاتب.

ب- الأفكار والمعاني التي تطرقت إليها المقالة.

ج- لغتها وأسلوبها.

د- اذكر بعض المعاني السامية للعيد.

٥- اذكر أهم فنون النثر في الأدب العربي القديم، وما الذي بقي منها وتطور؟

٢- القصة

مفهومها:

سرد نثرى أو شعري تضم أحداثاً أو شخصيات في حبكة فنية تتميز بالتشويق والجاذبية.

أنواعها:

أ- القصة القصيرة:

وهي التي تدور حول حادثة واحدة لشخصية واحدة أو لعدة شخصيات في ترابط فني محكم[١]. وليست كما يظن بعض الدارسين من أنها اختصار لقصة طويلة.

وقد نشأت القصة العربية القصيرة مع بداية ترجمة الآداب العالمية إلى اللغة العربية، وكانت متأثرة بقصص مشاهير كتاب القصة الغربيين أمثال (جي دي موباسان). وغلبت عليها السمة الخيالية والإغراق في المعاني العاطفية. وكان الأخَوَان محمد ومحمود تيمور أبرز روادها الذين تشكلت على أيديهم، ثم ازداد انتشار القصة القصيرة بعد ازدياد النشر، وكثرة الطلب على نصوص القصة القصيرة، إذْ خطت خطوات كبيرة في البناء الفني، وجمالية العرض، بلغة سهلة جميلة، بالإضافة إلى تميزها بالتعبير عن جانب واقعي من جوانب الحياة، ويمثل هذه المرحلة يحيي حقي. وتبع ذلك محاولات أكثر في تغيير النمط المعتاد، ومتابعة أحدث اتجاهات البناء في القصة القصيرة العالمية.

ب- الرواية:

هي أطول أنواع القصص، وتمتاز بكثرة أحداثها، وتعدد شخصياتها، وتصويرها لقضية كبرى أو أكثر. ومصطلح الرواية أحدث من مصطلح القصة وأكثر انتشاراً وتقوم الرواية على عدد من العناصر الفنية، أهمها: الأحداث، والشخصيات، والحبكة الفنية، والصراع، وقد سبق أن درستَها في مادة (النقد الأدبي).

---

(١) من النقاد من يرى أن القصة القصيرة هي التي تكون كلماتها في حدود ١٥٠٠ كلمة، وتُقرأ في نصف ساعة، لكن ذلك ليس منضبطاً.

اتجاهات الرواية: أهم اتجاهات الرواية:

١- **الرواية الواقعية**: وهي التي تستمد موضوعها وشخصياتها وأحداثها من واقع المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب، وهذا النوع هو أكثر أنواع الرواية انتشاراً؛ لأن الكاتب غالباً ما يكون التحامه بمجتمعه أكثر من أي شيء آخر. ومن كتابها: نجيب محفوظ، وعبد السلام العُجَيلي ونجيب الكيلاني، ومحمد عبد الحليم عبد الله.

٢- **الرواية التاريخية**: ويعود فيها الكاتب إلى الماضي البعيد أو القريب، لينقل حادثة من حوادث التاريخ، ولابد في هذا النوع من وجود الصدق التاريخي، وعدم تزوير حقائقه. وتتجلي عظمة الرواية التاريخية لدينا لما نملكه من رصيد ضخم، فيه كنوز لا تنفد، من السير والعبر والمواقف الإسلامية، التي يصلح كل منها مادة روائية رائعة. ومن كتابها: محمد سعيد العريان، ومعروف الأرناؤوط، ومحمد فريد أبو حديد، وعبد الحميد جودة السحّار، وعمر أبو النصر.

٣- **الرواية الخيالية**: وهي التي تستمد موضوعها من الخيال، وهو ما لا يمكن وجوده، ويعتمد هذا النوع على قوة خيال الكاتب وسعته، ومن أمثلة ذلك قصص الخيال العلمي التي تتحدث عن مخترعات لم تظهر بعد، أو قدوم غزاة من كواكب أخرى، ومن ذلك القصص التي تجري على ألسنة الحيوانات. وغالب هذه الروايات موجّهٌ للأطفال، ومن كتابها: عبد التواب يوسف، وعمر طالب، ونهاد شريف.

٤- **الرواية الرمزية**: ويكون لها مغزى خفي لا يظهر في السياق الروائي إلا بعد تفكر وإمعان نظر، فيبني الكاتب روايته على هدف معَّين يسوق لها الأحداث والشخصيات، وقد يكون الرمز كليّاً يشمل القصة كلها، وقد يكون جزئياً في حدث من الأحداث أو شخصية من الشخصيات. ومن كتابها: توفيق الحكيم، وعبد الله عيسى السلامة، وداود سلمان العبيدي.

ومن المؤسف أن أكثر الأعمال الروائية العربية تشتمل على مخالفات للأخلاق الإسلامية الكريمة. ولعل المأمول أن يظهر جيل روائي جديد يُعنى بتقديم الرواية الهادفة، بعيداً عن الإثارة والفحش.

تعريف بأحد الروائيين:

محمد عبد الحليم عبد الله (١٣٣١-١٣٩٠هـ/١٩١٢-١٩٧٠م)

ولد في البحيرة في مصر، وتوفي في القاهرة روائي مصري من أشهر الروائيين العرب. يغلب على رواياته الطابع العاطفي، وتدور أحداث أكثرها في الريف، وأغلب شخصياته مستمدة من الطبقة الفقيرة، يتميز أسلوبه بالشاعرية حتى أطلق عليه شاعر الرواية. من أبرز أعماله الروائية: بعد الغروب – ألوان من السعادة، شمس الخريف، غصن الزيتون.

رواية (الباحث عن الحقيقة) لمحمد عبد الحليم عبد الله:

استمد الكاتب أحداثها من التاريخ الإسلامي، فقد استوقفته حياة الصحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ التي اشتملت على الكثير من المفارقات والمعاناة. إذ فتح عينيه على دين المجوس وعبادة النار، ثم عرف أن هذا باطل، فسعى إلى التحول إلى النصرانية، وعاش مدة في كنف أحد أحبارها، فلما توفي انتقل إلى حبر آخر ثم إلى ثالث، وهو في كل ذلك ينتقل من بلد إلى بلد فلا يكل ولا يملُّ. ويتحمل في ذلك الجوع وشظف العيش وصعوبة الأسفار وويلاتها. ثم علم بأن نبياً سيظهر، فراح يسأل بلهفة عنه عسى أن يراه فيؤمن به، وفي أثناء سفره وقع في أسر قافلة ذاهبة إلى المدينة فباعوه لأحد اليهود. فلما هاجر الرسول ﷺ عرفه بالعلامات التي يعرفها عن النبي المنتظر، فأسلم وأعانه الرسول ﷺ على شراء نفسه من اليهودي وانضم إلى الرجال الكرام حول رسول الله ﷺ.

لقد كانت حياة سلمان الفارسي ﷺ نموذجاً فذاً في الحرص على معرفة الحق وتحمل المكاره والمصاعب، للوصول إليه، وقد صورت الرواية ذلك كله ثم قدمت بطل الرواية وقد أصبح والياً على المدائن. البلاد التي خرج منها ذات يوم طريداً خائفاً يعود إليها، وقد أعزه الله بالإسلام.

أسـئلــة

١- ما تعريف القصة؟ وما الفرق بينها وبين القصة القصيرة؟

٢- هل يمكن ضبط القصة القصيرة بعدد محدد من الكلمات، أو بمقدار محدد من زمن القراءة؟

٣- لماذا تأثرت القصة القصيرة بالقصص العالمية في الآداب الأخرى؟

٤- ما أبرز اتجاهات الرواية؟

٥- اذكر أشهر كُتّاب الرواية؟

٦- تحدث باختصار عن رواية (الباحث عن الحقيقة) من خلال الجوانب التالية:

أ- إفادتها من التاريخ الإسلامي.

ب- قيام الرواية على شخصية محورية هي شخصية الصحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ.

ج- تصوير الرواية لمعاناة الصحابي الجليل في البحث عن الحــق وتحمــل المكاره من أجل ذلك.

د- ما تعرفه عن الروائي محمد عبد الحليم عبد الله.

٣- المسرحية

أ- **مفهومها:** المسرحيةُ قصةٌ تُصاغُ في حوار نثري أو شعري يؤديه عددٌ من الممثلين على خشبة المسرح. وللمسرحية نوعان بارزان هما:

- المأساة: وهي مسرحية جادة تنتهي نهاية حزينة.
- الملهاة: وهي مسرحية هزلية يراد بها إضحاك الجمهور وتنتهي نهاية مفرحة.

ب- **عناصرها الفنية:** تقوم المسرحية على عدد من العناصر الفنية أهمها: الزمان والمكان، والحوار، والشخصيات، والأحداث. وقد درستَها في مادة (النقد الأدبي) مفصَّلة. ومن كتابها في العصر الحديث، بنوعيها الشعري والنثري: إبراهيم الأحدب، وتوفيق الحكيم، وعزيز أباظة، وعدنان مردم، وبشر فارس، ووليد سيف، وإسماعيل البنهاوي، وعلى عقلة عرسان، ووليد إخلاصي.

جـ- **من كُتَّاب المسرحية:**

علي أحمد باكثير (١٣٢٨-١٣٨٩هـ / ١٩١٠-١٩٦٩م)

ولد في سورابايا في إندونيسيا، ثم انتقل للعيش في حضرموت، وقد استقر به المقام في القاهرة حتى توفي فيها، وهو كاتب قصصي ومسرحي وشاعر يُعد من رواد المسرحية الإسلامية.

من مؤلفاته: (الثائر الأحمر)، و(عاصمة الأحقاف)، و(عودة الفردوس) و(ملحمة عمر) رضي الله عنه، وهي مسرحية طويلة في عدة أجزاء

أسـئلـــة

١- ما تعريف المسرحية؟

٢- ما الفرق بين المأساة والملهاة ؟

٣- اذكر أبرز العناصر الفنية للمسرحية؟

٤- من أبرز كُتَّاب المسرحية على أحمد باكثير، اكتب تعريفاً موجزاً به.

٤- السيرة الفنية

مفهومها:

السيرة في اللغة هي الطريقة، وهي في الاصطلاح الأدبي: فن يتناول حياة إنسان تعريفاً وتحليلاً ودراسة، وكلما كانت هذه السيرة – بنوعيها الغيري والذاتي – أكثر أناقة وعناية بالأسلوب الفني العالي، كانت أقرب إلى الأدب منها إلى التاريخ.

أنواعها وعناصرها الفنية:

السيرة الفنية نوعان:

الأول: السيرة الغيرية

وهي ترجمة حياة أحد العظماء أو المشهورين، أو هي: "الكتابة عن أحد الأشخاص البارزين لجلاء شخصيته، والكشف عن عناصر العظمة فيها"

وأهم عناصرها: المادة التاريخية عن الشخص المترجم له، ومن المهم أن تكون مستقاة من مصادرها الرئيسة.

والأسلوب الفني عنصر مهم لا تعد السيرة مندرجة في الأدب إن خلت منه، ويدخل السرد القصصي في عناصر السيرة الغيرية أحياناً.

الثاني: السيرة الذاتية

تعددت مفهومات السيرة الذاتية، ولكن أحراها بالقبول هو أنها: ترجمة الأديب لنفسه، عارضاً فترات حياته، وما مرّ به من مواقف وأحداث وشخصيات، وفي صياغة أدبية تمتزج برؤاه وفِكَره، فهي ضرب فني عال من المذكرات.

وأهم عناصرها:

الشخصية: وأهم الشخصيات – في هذا الفن– شخصية الكاتب نفسه، فهو يقابل البطل في الفن الروائي، وغالباً ما يورد كاتب السيرة أحداث سيرته بضمير المتكلم.

والحدث: الذي يمثل الوقائع التي مرّ بها الأديب.

والسرد القصصي: الذي يجنح بالسيرة إلى ما يشبه العمل الروائي.

والفكرة: عنصر مهم، وغالباً ما نجد السير الذاتية العظيمة هي تلك التي تحفل بفكَر عظيمة، ولذلك تثير السيرة الذاتية من الجدل والنقاش أحياناً ما لا تثيره الفنون الأخرى؛ لميل الكاتب إلى التصريح بوقائع حقيقة وبآراء قد لا تروق القراء.

تعريف بأحد الأعلام:

عباس محمود العقاد (١٣٠٦-١٣٨٣هـ/١٨٨٩-١٩٦٤م)

أحد رجالات الأدب والفكر، مصري، ولد في أسوان وتوفي بالقاهرة، مكثر من الكتابة والتأليف، شُغِف بالمطالعة، وعمل في عدة أعمال منها التدريس، ثم انقطع للكتابة في الصحف والتأليف، يعد من أوسع كتاب العرب ثقافة وأغزرهم إنتاجاً وأكبرهم مشاركة في الحركات الفكرية الحديثة، أصدر مع إبراهيم المازني كتاب (الديوان) وفيه عرضا آراءهما في الشعر والأدب، وكان لهذا الكتاب صدى كبير.

وللعقاد شعر لم يكن مجلياً فيه، ومن دواوينه: (يقظة الصباح) و(وهج الظهيرة) و(أشباح الأصيل) ومن آثاره النثرية التي أربت على الثمانين: (ساعات بين الكتب) و(ما يقال عن الإسلام) و(التفكير فريضة إسلامية) و(مراجعات في الأدب والفنون) ومجموعة العبقريات ومنها (عبقرية الصديق) و(عبقرية عمر) و(عبقرية خالد).

مقطع من: (عرفت طريقي للنجاح) للعقاد[1]

" خطر لي في مبدأ الأمر أني مهيأ لحياة الجندية، وأنني أبلغ أمنيتي من الحياة إذا بلغت مرتبة القيادة في جيش مصر وطردتُ جيش الاحتلال، وبين زملائي في الدراسة من يذكر هذه الأمنيّة أو هذه الطليعة، ومنهم الأستاذ سيد جودت المهندس الكبير، واللواء محمود عسكر الذي اتجه دوني إلى الحياة العسكرية وترقى فيها إلى غاية الدرجات التي يرتقي إليها الضابط المصري قبل سن الإحالة إلى المعاش.

ثم خطر لي أنني هيِّئتُ لدراسة علوم الزراعة والحيوان، فاقترحتُ على والدي أن أتمَ الدراسة في كلية الزراعة العليا بدلاً من التوظف بدواوين الحكومة.

---

(١) من كتاب (أنا) للعقاد ١١٢- ١١٣ بتصرف.

ثم علمتُ أنني هُيِّئت للأدب و لم أهيَّأ لغيره، وأن التفاتي إلى الجندية والزراعة إنما كان التفاتا للأدبِ من طريقٍ آخر؛ طريقِ الإنشاد الحماسي قبلَ المبارزة، وطريقِ الشغَفِ بالأزهار وعامةِ الأحياء.

كانت (أسوانُ) ميداناً لمُخْتَلفِ الجنودِ المصريين والسودانيين والإنجليز أيامَ حربِ الدراويش، وكنا في المدرسةِ نؤلفُ الجيوشَ ونتقاتلُ في الوقتِ المخصص للرياضة، وكنا نبدأ القتالَ بإنشادِ الشعرِ الحماسيِّ على سُنّةِ الفرسان الأقدمينَ كما قرأنا عنهم في كتبِ الملاحم والغزوات.

وشاقني أن أنظمَ الشعرَ لأنشدَه في هذه المواقف، فكان هذا في الواقع موطنَ هواي للجنديةِ التي اعتقدتُ أنني هُيِّئت لها وللتقدمِ في صفوفها إلى مرتبةِ القيادة.

أما دراسة الزراعة فالذي حوَلني إليها شغفي بأزهارِ الحديقة المدرسية وسائرِ الحدائق المحيطةِ بالمدينةِ الخالدة: مدينةِ أسوان.

وقد حوّلني إليها كذلك أن (أسوانَ) كانت مَعْبَرَ الطيورِ المهاجرة في أوائل الشتاء وأوائل الصيف، فلم تزلْ تلفتُني هذه الظاهرة وتلفتني الظواهرُ الأخرى من قبيلها في طبائع الحيوان حتى ظننتُ أنني هُيِّئت للزراعة ثم علمت الحقيقة من هدايةِ وجداني، فأيقنتُ أن الولعَ بالشجرِ والطيرِ إنما هو ولعٌ بالوصفِ والتعاطفِ مع الحياة في شتى ظواهرِها، فهو تمهيدٌ للأدبِ وللهيامِ بالطبيعةِ كما يهيمُ بها الشعراء.

تحليل النص

- **المعاني:**

تقوم فكرة النص على عرض رغبات وأهواء اعتملت في نفس العقاد حول التوجه العلمي في مطلع أمره، وهي من الأمور التي لا يمكن أن يتحدث بها غير الكاتب نفسه؛ وتلك إحدى قيم السيرة الذاتية.

ويظهر بجلاء ارتباطه بأرضه وبلده فكثرة ذكر أسوان يشعر بوضوح أن عاطفته تحتدم حينما يتذكرها.

ويبرز أثر السيرة الذاتية في خدمة التاريخ وامتزاجها به فالعقاد يشير إلى حرب الدراويش

ويتذكر الجنود المصريين والسودانيين والإنجليز، وذلك يدعو القارئ غير الملم بالتاريخ إلى السؤال عن معنى عطف بعضهم على بعض.

- **البناء:**

في البناء يلحظ القارئ أن النص جاء معنونا، على أنه فصل من فصول سيرته الذاتية، وفي أثناء هذا الفصل مال العقاد إلى تقسيم كلامه أقساماً تُسَهِّل استيعاب الفكرة، ثم أعقب الأقسام بالتعليق على كل منها متدرجاً بها، وتلك طريقة سار عليها العقاد في جلِّ ما كتب.

- **اللغة والأسلوب:**

أما لغة النص فهي من السهل المواتي لكل القراء، فلا غرابة ولا تكلف، ولعل يسر اللغة من أهم طوابع السير الذاتية كما نلحظ هنا، ومن المهم الإشارة إلى أن السيرة الذاتية استرجاع للتاريخ الشخصي وما يرتبط به، والفعل الماضي ملائم لعرض ذلك التاريخ؛ ولهذا كثر في النص، مثل: (خطر لي، علمت، شاقني، كنا...)، وقد وفق العقاد في استخدام اسم الإشارة (هذا) للإشارة للقريب دون (ذلك) وكأنه يشعر بقرب تلك الذكر من نفسه وميله إلى استرجاعها، والمرء يحب تذكر صباه، واستعادة أيامه، ولاسيما إذا تقدمت سنه.

ولأن السيرة الذاتية تكون مظنة الادعاء، استشهد العقاد ببعض الرجال المعاصرين له، المشاركين له في معايشة أحداثه؛ وفي ذلك توثيق لتلك الأحداث، وأكثر كتاب السير الذاتية يعمدون إلى مثل هذا التوثيق، بل إن السيرة الذاتية لابد أن ترتبط بذكر الرجال والشخصيات المؤثرة.

- **الصورة الفنية:**

في النص مظاهر من التعبير الفني وإن لم تكن غالبة، فهو يستثمر التشبيه التمثيلي في قوله: "ثم علمت... أن التفاتي إلى الجندية والزراعة إنما كان التفاتاً للأدب من طريق آخر؛ طريق الإنشاد الحماسي قبل المبارزة" فكأن الاشتغال بالأدب هو العمل الحق الذي مُهِّد له بالمبارزة التي شَبَّه بها الاشتغال بالجندية والزراعة.

أسـئلـــة

١- من خلال دراستك لفني الرواية والسيرة الذاتية: ما وجوه الشبه بينهما وما وجوه الاختلاف؟

٢- ما الذي لفت نظرك في بناء العقاد لعنوانات دواوينه؟

٣- لماذا سُميِّت (السيرة الغيرية) بهذا الاسم؟

٤- اذكر أهم عناصر السيرة الذاتية.

٥- بعض السير الذاتية تجعل القارئ يتعاطف مع كاتبها ويميل إلى تـــصديقه في كل ما يقول فهل شعرت بذلك وأنت تقرأ نص العقاد؟ ولماذا؟

٦- تحدث عن بعض المظاهر الفنية في نص العقاد.

٧- ما الفكرة الرئيسة لموضوع (عرفت طريقي)؟ وكيف يمكنك أن تفيد من هذا الموضوع في تحديد طريقك في الحياة؟

المحتويـــات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الدراسي الأول	٧
توزيع المنهج للفصل الدراسي الأول	٩
■ مدخل إلى الأدب العربي الحديث – تحديد بداية العصر الحديث	١١
■ عوامل النهضة	١٢
■ أسئلة	١٣
■ الشعر في العصر الحديث (اتجاهاته وموضوعاته)	١٤
■ واقع الشعر في بداية النهضة	١٤
الاتجاه المحافظ	١٤
■ مفهومه	١٤
■ خصائصه الموضوعية والفنية	١٥
■ أبرز شعرائه	١٥
■ محمود سامي البارودي	١٦
■ قصيدة (النفس الأبية)	١٦
■ أحمد شوقي	١٩
■ من (الهمزية النبوية)	١٩
أسئلة	٢٣
الاتجاه المجدد	٢٤
■ مفهومه	٢٤
■ خصائصه الموضوعية والفنية	٢٤
أ- مدرسة شعراء الديوان	٢٥
ب- مدرسة أبولو	٢٦
ج - اتجاهات أخرى	٢٧
١- الشعر المرسل	٢٨

الموضـــــوع	الصفحة
٢- شعر التفعيلة أو الشعر الحر	٢٨
■ دراسة لبعض الأعلام: (أبو القاسم الشابي)	٣٠
■ (قيود الأحلام) للشابي	٣٠
■ على محمود طه	٣٣
أسئلة	٣٤
الشعر في المهاجر	٣٥
١- مفهومه	٣٥
٢- خصائصه الموضوعية	٣٥
٣- خصائصه الفنية	٣٦
٤- أبرز شعراء المهاجر	٣٦
٥- تعريف بأحد الأعلام (إيليا أبو ماضي)	٣٧
- (كن بلسما) لإيليا أبي ماضي	٣٧
أسئلة	٤١
شعر الدعوة الإسلامية	٤٢
■ مفهومه	٤٢
■ خصائصه الموضوعية والفنية	٤٢
■ أبرز شعرائه	٤٤
■ تعريف ببعض الأعلام:	٤٥
١- أحمد محرم	٤٥
٢- عمر بهاء الدين الأميري	٤٦
(الجزاء الأوفى) للأميري	٤٦
- أسئلة	٤٩
النثر في العصر الحديث (تطوره وفنونه)	٥٠
■ تطور النثر	٥٠
■ فنون النثر	٥١
١- المقالة	٥١

الموضـــــوع	الصفحة
■ مفهومها	٥١
■ موضوعاتها	٥١
■ أبرز أعلامها	٥٢
■ دراسة لأحد أعلام المقالة / مصطفي صادق الرافعي	٥٣
■ (معنى العيد) للرافعي	٥٣
أسئلة	٥٥
٢- القصة	٥٦
■ مفهومها	٥٦
■ أنواعها	٥٦
أ- القصة القصيرة	٥٦
ب- الرواية	٥٧
■ اتجاهات الرواية	٥٧
■ تعريف بأحد الروائيين / محمد عبد الحليم عبد الله	٥٨
■ رواية (الباحث عن الحقيقة) لمحمد عبد الحليم عبد الله	٥٨
أسئلة	٥٩
٣- المسرحية:	٦٠
أ- مفهومها	٦٠
ب- عناصرها	٦٠
ج- من كتاب المسرحية / على أحمد باكثير	٦٠
أسئلة	٦١
٤- السيرة الفنية:	٦٢
■ مفهومها	٦٢
■ أنواعها وعناصرها الفنية	٦٢
■ تعريف بأحد الأعلام / عباس محمود العقاد	٦٤
■ مقطع من (عرفت طريقي للنجاح) للعقاد	٦٤
أسئلة	٦٧